

الأخوات المستشارات، الإخوة المستشارين،
السيد رئيس الحكومة المحترم،

سؤال الفريق الاستقلالي اقتصر اليوم عن التعليم وإصلاح التعليم،
وهل يستجيب فعلا لمتطلبات الشباب المغربي؟ وهل يوافق البرنامج
الحكومي الذي صادق الشعب المغربي عليه؟
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

الكلمة لفريق الأصالة والمعاصرة .
تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد العزيز بنعزوز:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

بدورنا نطرح سؤال حول قطاع التربية والتكوين، أشنو الحصيلة ديالكم
ديال الحكومة، أشنو منظروكم لآفاق الإصلاح في المستقبل؟
شكرا.

السيد الرئيس:

الكلمة لفريق العدالة والتنمية.
تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد مبارك جميلي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدتين الوزيرتين،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة المحترم، يعيش قطاع التربية والتكوين المهني
بالمغرب على إيقاع محاولات إصلاحات شاملة جديدة، نأمل أن تساهم في
النهوض بهذا القطاع الحيوي وتطويره للرفي بلادنا إلى مصاف الدول
المتقدمة.

ودون الدخول في الأسباب الحقيقية وراء تعثر برامج الإصلاح وعدم
استقرار الإستراتيجيات والمخططات التي اعتمدها الحكومات السابقة،
نسألكم السيد رئيس الحكومة المحترم، عن آفاق الإصلاح الممكنة في قطاع
التربية والتكوين المهني؟ وعن مدى استشراف البرامج التربوية والتكوينية
لحاجيات الاقتصاد ومتطلبات الشعب المغربي في التكوين وولوج سوق
الشفغل؟

محضر الجلسة الرابعة والستين

التاريخ: الثلاثاء 14 شوال 1437هـ (19 يوليوز 2016م).

الرئاسة: المستشار السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس مجلس
المستشارين.

التوقيت: ساعتان وستة وخمسون دقيقة، ابتداء من الساعة الخامسة
والدقيقة الرابعة والثلاثين مساء.

جدول الأعمال: جلسة مخصصة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة
بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة حول موضوعين:

المحور الأول: - "آفاق إصلاح قطاع التربية والتكوين المهني ومدى

استجابته للمتطلبات الجديدة للاقتصاد الوطني وتطلعات

الشباب المغربي";

المحور الثاني: - "تدبير السياسة العمومية في مجال الدين الخارجي وأثره

على الاستثمار العمومي والرهانات الجهوية "

المستشار السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أعلن عن افتتاح الجلسة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات الوزيرات والسادة الوزراء المحترمون.

السيدات والسادة المستشارين المحترمين.

عملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، يخص
المجلس هذه الجلسة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة
من قبل السيد رئيس الحكومة، حول موضوعين:

الأول، يتعلق بآفاق إصلاح قطاع التربية والتكوين المهني، ومدى

استجابته للمتطلبات الجديدة للاقتصاد الوطني وتطلعات الشباب المغربي.

والثاني، يتعلق بتدبير السياسة العمومية في مجال الدين الخارجي وآثاره

على الاستثمار العمومي والرهانات الجهوية.

وإلى اسمحتو نشرع الآن في معالجة أسئلة المحور الأول، وأفتح باب

التدخلات، والكلمة لأول متدخل عن الفريق الاستقلالي، تفضل السيد

الرئيس.

المستشار السيد عبد السلام اللبار:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدتين الوزيرتين المحترمتين،

السادة الوزراء،

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الحركي، تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد الطيب البقالي:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

يشكل إصلاح المنظومة التربوية ببلادنا التحدي الأكبر والرهان الأساسي لبلوغ التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، على اعتبار أن إصلاح قطاع التربية والتكوين هو بالأساس استثمار في الرأس المال البشري ودعامة أساسية للتنمية المستدامة، إلا أنه ورغم الإصلاحات المتعاقبة فإن ربط منظومة التربية والتكوين بالدينامية الاقتصادية وبسوق الشغل لازال بعيد المنال، كما أنها لم تساهم في حل أزمة البطالة.

على هذا الأساس، نسائلكم السيد رئيس الحكومة المحترم، حول ما يلي:

أولا، ما هي في نظركم الأسباب الحقيقية لتعثر النهضة التعليمية والتربية ببلادنا؟

ثانيا، ما هي التدابير المتخذة لإصلاح جذري لمنظومة التربية والتكوين بغية ملامتها مع متطلبات الاقتصاد الوطني؟
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب، تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد الكريم مهدي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة المستشارون،

السيدات والسادة الوزراء،

يستأثر موضوع إصلاح المنظومة التعليمية وبرامج التكوين المهني ببلادنا، باهتمام متزايد من قبيل جميع الفعاليات المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية، نظرا لأهميته البالغة في تقوية وتحسين مؤشرات التنمية.

فالرغم من توالي مشاريع الإصلاح على مدى عدة عقود، فإن واقع هذه المنظومة لازال عنيدا ومستعصيا، وأفضى تشخيصه المتكرر إلى الإفراج بالأزمة المزمنة للتعليم ببلادنا وإطلاق مشاريع للإصلاح أبرزها الميثاق

الوطني للتربية والتكوين، ثم إحداث المجلس الأعلى للتعليم والمخطط الاستعجالي والإجراءات المصاحبة له، ورغم كل ذلك بقي إصلاح التربية والتكوين يتأرجح بين الطموح والانتظارية.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

لقد كان إصلاح هذه المنظومة حاضرا في كل الخطب السامية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، حيث دعا جلالتة إلى استشعار أن الأمر، يقول جلالتة: "يتعلق بمعركة مصيرية لرفع هذا التحدي الحيوي، بالارتقاء بالبحث والابتكار وتأهيل الموارد البشرية وترسيخ تكافؤ الفرص وبناء مجتمع واقتصاد المعرفة وتوفير الشغل المنتج للشباب". انتهى كلام صاحب الجلالة.

ورغم كل مخططات الإصلاح السابقة، ظل واقع منظومة التربية والتكوين مثقلا بالمعوقات، وواجه إصلاحه العديد من التحديات، وهو ما أكده المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي لسنة 2014 في تقرير تقييمي والذي أفضى إلى مشروع جديد للإصلاح في صيغة "رؤية إستراتيجية" تمتد من 2016 إلى 2030.

وقد سبق لنا في الإتحاد العام لمقاولات المغرب وفي العديد من المناسبات أن أشرنا الكثير من الصعوبات التي تحول دون إسهام المنظومة التربوية والتكوين في تحقيق أهداف المشروع المجتمعي المغربي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- محدودية افتتاح وتفاعل المدرسة مع محيطها؛

- صعوبة الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للخريجين؛

- نقائص كبيرة على مستوى التكوين الأساسي والمستمر؛

- الولوج المحدود للتعليم عبر التكنولوجيات التربوية؛

- ضعف مردودية البحث العلمي.

كما سبق وناشنا بضرورة المواجهة الاستعجالية للكثير من التحديات المطروحة على المنظومة التربوية، وعلى الخصوص:

- الحاجة إلى تنوع مصادر تمويل التربية والتكوين والبحث العلمي؛

- معالجة متطلبات التمهين والتشغيل عبر مواجهة الهوة الرقمية وولوج

مجتمع المعرفة وتحقيق جودة التربية والتكوين والبحث العلمي.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

إننا نأمل بغيرة وطنية، أن يتم بالفعل تجاوز هذه المعوقات والتغلب على كل التحديات، إلا أننا نتساءل:

هل تم توفير الشروط الضرورية لإنجاح الإصلاح هذه المرة؟

وهل يمكننا بهذا الإيقاع أن نصل بالفعل في سقف 2030 إلى الإرساء

الفعلي لمدرسة جديدة تقوم على الإنصاف وتكافؤ الفرص والجودة؟

وهل يمكننا توفير تعليم إدماجي متضامن للجميع والتصدي للهدر

المدرسي؟

إن الأمل مجدونا في اعتماد مفهوم مدرسة الارتقاء الفردي والمجتمعي ضمن

المستشار السيد المبارك الصادي:

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

لقد فشلت الحكومات السابقة باعتراف الجميع وفي إصلاح منظومة التعليم، وكست هاذ الحكومة هاذ الفشل باتخاذها لمجموع من التدابير للإجهاز التام على المدرسة العمومية، وبالتالي الإجهاز على المنظومة التعليمية ببلادنا.

لنا نسائلكم، السيد رئيس الحكومة، عن الخلفية الحقيقية وراء اتخاذ حكومتكم لهذه التدابير والإجراءات؟ وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة لآخر متدخل في هذا المحور لمجموعة العمل التقدمي، تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد اللطيف أعمو:

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة، يطالعنا في كل ولاية تشريعية، نقول، يطالعنا نحن، لم يعد الأمر يتعلق بالحكومة وحدها، على رأس كل ولاية تشريعية سؤال، هل نحن قادرون على تحقيق الأهداف الوطنية والدولية في مجال التربية والتعليم؟

وهل نحن قادرون على وضع خطة طريق لجعل التربية والتكوين في صلب جدول أعمال التنمية لبلادنا؟ وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة للإجابة على أسئلة المحور الأول المتعلق ب"آفاق إصلاح المنظومة ومدى استجابتها لمتطلبات الجديدة للاقتصاد الوطني وتطلعات الشباب المغربي".

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

مقومات هذا الإصلاح عبر ملائمة التعلات والتكوينات مع حاجة البلاد ومع المهن الجديدة والمستقبلية، وجعل المدرسة قاطرة لتعزيز تموقع المغرب في مصاف الدول الصاعدة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

فيما يخص إصلاح التكوين المهني الذي نحن معنيون بحكامته وشركاء في تدبيره، فهل لدى الحكومة تصور لتقوية دوره ومكانته وإحداث تغيير في وظيفته وأفته ومضمونه وملائمة انتشاره مع روح الجهوية المتقدمة؟ فالألية المخصصة لتمويل التكوين المستمر والتي هي عبارة عن مساهمات المقاولات، هي الآن معطلة منذ أزيد من عقد من الزمان.

فالمقولة التي تؤدى اليوم مليار و800 درهم بموجب ضريبة التكوين المهني والتي عليها أن تستفيد من ثلث هذا المبلغ لتكوين مأجوريتها تستهلك أقل من 5% من اشتراكاتها، بينما تغذي 95% المتبقية ميزانية التكوين الأولي.

فهل تمويل التكوين الأولي أصبح من مسؤولية المقولة، السيد رئيس الحكومة؟

لقد طرحنا هذا الموضوع أكثر من مرة ومن أجل تجاوز هذه الصعوبات باستفادة المقاولات الصغرى والمتوسطة من هذه الآليات وقع الاتحاد العام لمقاولات المغرب مع الحكومة في يونيو 2014 اتفاقية أفضت إلى إدخال تعديلات على دليل مسطرة العقود الخاصة للتكوين ودليل مساطر المجموعات من بين المهنيين للمساعدة والمشورة.

وفي نفس الوقت تمت المصادقة على مشروع القانون المتعلق بتنظيم التكوين المستمر من طرف المجلس الحكومي بتاريخ 5 يونيو 2014، الغاية منه إصلاح منظومة التكوين المهني برتمته، خاصة في الجانب المتعلق بالحكمة، ومنذ ذلك الحين الكل ينتظر مال هذا المشروع، فمتى سيتم إدراجه في قنوات التشريع؟ خاصة وأن الحاجة لهذا القانون أصبحت ملحة للتنفيل الفاضل للإستراتيجية المتعلقة بالتكوين المهني التي ترأستم مراسيم توقيعهم في مارس 2016.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

لكل هذا نسائلكم عن ما تعزم الحكومة القيام به لملائمة جهود البحث العلمي ونظام التكوين المهني مع حاجيات الشغل؟ وما هي التدابير المتخذة لتطوير التكوين المستمر في الارتباط بالإصلاح العميق بالمنظومة؟

مبعث تساؤلنا الحرص أن يستجيب المشروع الجديد لإصلاح منظومة التربية والتكوين المهني للمتطلبات المتجددة للاقتصاد الوطني وتطلعات الشعب المغرب؟ وشكرا.

السيد الرئيس:

الكلمة الآن لمجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

معهم كيفقدوا الحماس والأمل، هاذي هي المشاكل، المشاكل الأكثر (très basiques)، وخاصنا نعالجوها.

وراه احنا عاجنا مشكل كبير في التعليم، تكلمت قبيلنا على الغش هاذ العام، المغرب يمكن لو يفتخر وتقولكم إلا استمرت هاذ الجدية، البكالوريا ديال المغرب من هنا عامين ولا 3 سنين، دابا كنظن هاذ السنة هاذي غنكون الرصيد ديالها ارتفع كونا، ومن هنا سنتين لثلاث سنوات غتعبدا تعتبر البكالوريا ديال المغرب، باكالوريا وحدة من الدول المحترمة والكبرى، لأنه هذا هو المعقول، كين غير الجدية هي اللي كتعطي قيمة في الحياة.

راه حتى الثروة كتطلع بك واحد شي شوية في ظاهر الأمر، أما الناس في النفوس ديالهم، تيقولوا هذا لقي البترول ولا ورث شي حاجة من عند باه ولا سرق شي حاجة، ولا لابس عليه، نحترموه حيث عندو الفلوس. ولكن في الداخل ديالهم ما كيحترموكش، كيحترموك إلا كنت إنسان معقول وجاد، وهذا هو اللي خاصنا في التعليم ديالنا، التعليم ديالنا راه ماشي خايب لهاذ الدرجة.

ولهذا، فأود أن أشكركم على اختيار هاذ الموضوع.

وطبيعة الحال كلكم تعلمون أن المدرسة تأتي في صدارة الأولويات والانشغالات الوطنية، لما لها من دور أساسي في تكوين مواطنات ومواطني الغد، وضمان الحق في التربية للجميع والمساهمة في تحقيق التنمية البشرية والمستدامة.

دابا الإخوان، كل شي خاصو يكون واعى، راه ماشي المشكلة، هي نتفق أنا ويكم ولا نتفق أنا والنقابات ولا نتفق أنا والمديرين، ونتفق أنا ويكون كل شي على خاطر، واخا نتفقو على شي حاجة اللي ماشي صحيحة.

راه اليوم ولادنا مدعوين للتنافس كونا، وبلادنا مدعوة للتنافس كونا، يا إما غنكونو فينا الجدية وعندنا القدرة باش نضمنو لنفوسنا كل ما نحتاج إليه، ونلقوا الإمكانيات باش نشريو ذاك الشئ اللي خاصنا، ونشريو الأسلحة باش ندافعو على نفوسنا، ويكون عندنا، يعني الحماس الوطني، يا إما سنهار أمام منافسة حمقاء لم تعد تبالي لا بالشعوب ولا بالهويات، ولا بأي شيء.

وخاص يكون عندنا التماسك الكافي واللازم، باش نوقفو في وجه هاذ التنافسية الجديدة اللي ولات مفروضة اليوم في العالم أكثر من أي وقت مضى.

كان واحد الوقت جوج ديال، كان الشرق والغرب، اللي عيا من الشرق كيشي يرتاح عند الغرب، واللي عيا من الغرب كيشي يرتاح عند الشرق، والأخ الأكبر كيدافع عليه.

اليوم ولاو متفقين، كل شي متفق، عندك شي باش تدافع على راسك هو هاذك، ما عندكش باش تدافع على راسك راه ما غتلقى راسك في المؤخرة.

السيد الرئيس،

السادة والسيدات المستشارين المحترمين،

المتدخل الأخير طرح سؤالاً يعني يكاد يكون فلسفياً، هل نحن قادرون على أن نصلح منظومتنا التربوية بحيث نكون في مستوى المرحلة وطنياً ودولياً، هذا معنى السؤال، والحقيقة أن هذا السؤال هو كما يقولون بالفرنسية (il nous interpelle dans le fond) يعني يسألتنا في العمق.

أردت فقط أن أذكر بهذا، لأذكر أنه منذ بداية ولاية هذه الحكومة كانت هنالك أسئلة أخرى من هذا النوع متعلقة بقضايا أخرى، متعلقة بالمقاصة، متعلقة بالتوظيف عبر المباريات، متعلقة بانتشار الإضرابات العشوائية ومتعلقة بالتقاعد، متعلقة بأمور أخرى كثيرة كانت تبدو أنها مستحيل أن نحقق فيها شيئاً، ذا بال وذا معنى.

وقدر الله عز وجل أن هذه الحكومة ربما بسبب بعض السداجة الموجودة عند رئيسها وعند بعض أعضائها قررنا أن نفتح الموضوع، ولابد أن نعترف اليوم أن الله سبحانه وتعالى رزقنا توفيقه في تجاوز هذه المشاكل، إن شاء الله الرحمن الرحيم الحكومة المقبلة لن يرجع إليها أحد لكي يسأل عن هذه الأسئلة.

يبقى المشاكل المتعلقة بمنظومة التربية والتكوين، حقيقة هذه يعني هي كبيرة وكثيرة ولها أسباب، ولكن إن شاء الله الرحمن الرحيم، العزيمة موجودة والقدرة إن شاء الله الرحمن الرحيم سيرزقنا إياها ربنا سبحانه وتعالى لكي نتجاوز هاذ المشكل ونكون قادرين أن نقول في المرحلة المقبلة مهما كانت الحكومة هذه أو تلك تحت رئاسة جلالة الملك حفظه الله وإشرافه السامي، يعني أنه إن شاء الله الرحمن الرحيم سوف نسير في الاتجاه الصحيح ونتغلب عليها وسوف يكون ذلك انطلاقاً من مقارنة واقعية ما فيناش مجاملات لبعيظتنا، باش نعالجوا المشاكل الحقيقية اللي كاينة، وراه احنا ابدينا.

أنا غير باغي نقول لكم باللي لا يمكنكم أن تتخيلوا سعادي هذه السنة لما استطعنا أن ننصر في معركة الغش، معركتنا ضد الغش في شهادة البكالوريا.

خاصكم تفهموا الإشكال، راه ما شي الإشكال الإخوان آسنو هي لغة التدريس، الإشكال هو هل نحن جادون؟ هل نحن جادون؟ لأنه تنلقاو مشاكل، لا السي اللبار ولا الإخوان، كلكم تتعرفوا التعليم مزيان، تيمكن نجيو للمجلس الأعلى للتعليم ونلقاو نديرو النظريات حتى نشبعو، بالحق ملي تمشيو للقسم راه ماشي هاذك هو المشكل اللي تنلقاو، في القسم تنلقاو أنه كاين مشاكل عملية، كاين بعض الأساتذة ساحمهم الله ما تيجوش، كاين بعض المديرين تيقوموا بالواجب ديالهم، وما تيلقاوش اللي يسمع لهم، كاين أمور ديال الحكامة، هذا ما سوف أقوله في كلمتي.

وكاين ناس اللي كيخدموا من نيتهم، وملي ما كيلقاوش اللي يتجاوب

مليار درهم سنة 2011 إلى 45.3 مليار درهم سنة 2016، وقبائلا ملي قريت هاذ الأرقام عيطت عاود ثاني على السيد الوزير وقلت ليه شحال عندنا ديال التلاميذ، ودرنا أنا وياه العملية الحسائية ولقينا كل تلميذ في المعدل كيكلفنا 6000 درهم في العام، بعض المرات أكثر من بعض المدارس في القطاع الخاص.

كما يخص سنويا النصيب الأوفر من المناصب المالية لهذا القطاع ما بين 7000 و8000 منصب كل سنة، وها هاذ العدد هو راه في الحقيقة غير كافي.

وان كانت كل هذه المجهودات لم تثمر كل النتائج المنتظرة منها، فقد مكنت المدرسة المغربية من تحقيق مكنتسات يتعين ترشيدها وتمييزها، ولا سيما على مستوى التقدم الكمي في تعميم التمدرس، حيث تجاوزت نسبة التمدرس بالابتدائي 99.6%، وتعزيز البنيات التحتية نحو 11 ألف مؤسسة دراسية وتطوير تجربة الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وغيرها من المنجزات.

ولكن ماشي غير الكمي فقط، كذلك الكيفي، راه المغرب راه واحد العدد ديال المدارس العليا في العالم، خصوصا في فرنسا المغاربة كيمثلوا أعلى نسبة من الطلبة اللي كيجيو من الخارج، ملي كيدوزوا (les concours) منهم (polytechnique)، وربما هذا تكسر عدة سنوات، ياك السي بلمختار.

واسمحو لي أن أؤكد لكم بأن الإشكال الرئيسي الذي تعاني منه منظومة التربية والتكوين لا يرتبط بقلة الإمكانيات، بقدر ما يرجع إلى ضعف الحكامة، وخاص تقولها للحكومة الجاية بكل صراحة ووضوح، إلى ما كانتش عندها الشجاعة باش تفكر فشي طريقة جديدة ديال الحكامة ديال هاذ المنظومة راه لن تصل إلى شيء، الحكامة هي رقم واحد هي المشكل.

وسأنتطرق في ما يلي إلى التدابير التي تباشرها الحكومة في أفق إصلاح قطاع التربية والتكوين المهني.

السيد الرئيس.

لقد قام المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي كما تعلمون في إطار اختصاصاته بتنسيق مع القطاعات الحكومية المعنية، وخاصكم تعرف باللي هذا هو المجال الوحيد اللي عندو جوج دالبرلمانات، عندو هاذ البرلمان وعندو البرلمان ديالو هو اللي هو المجلس الأعلى للتعليم، واللي كيشرف عليه جلالة الملك مباشرة، حيث هو الطرف المعني، إذن هذا مجال اللي كيشرف عليه جلالة الملك اللي كيشغل عليه المجلس الأعلى للتعليم باش يحدث التوافق، ويكون التفكير في الإصلاح ديالو، واللي بطبيعة الحال كيتابعو الحكومة من خلال الإدارة اللي كتنسبر 300 ألف ديال الموظفين.

لقد قام المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، كما تعلمون، في إطار اختصاصاته بتنسيق مع القطاعات الحكومية المعنية وفق مقاربة تشاركية بإعداد الرؤية الإستراتيجية لإصلاح المدرسة المغربية 2015-2030،

والتعليم هو عدتنا للمستقبل، بطبيعة الحال، كذلك ماشي التعليم بوحده، وفي الحقيقة هو التعليم كذلك، لأنه التعليم هو كيفاش كنعلمو ولادنا في المدرسة، وكيفاش كنعلموهم في المجتمع، لأنه تبقى تقري dri على النزاهة حتى تشبع، إلا دخل للإدارة، ولقا ما كينش النزاهة، ولا تقريه على محاربة الرشوة حتى تشبع، إلا دخل للإدارة ولقا الرشوة، غيصر شهر شهرين، عام عامين، في الآخر غادي يدخل في المنظومة.

هذا هو المشكل ديالنا، هو هذا، واش احنا ناس معقولين وجادين ولا شي حاجة أخرى.

كما تعلمون، فإن موضوع إصلاح التعليم خضع لسلسلة من المحاولات، وخصوصا منذ بداية الألفية الحالية، ففي 1999 تم تشكيل اللجنة الخاصة

للتربية والتكوين (COSEF¹) وهذه مناسبة باش نترحموا على السي "مزيان بلفقيه" رحمه الله، اللي كان واحد من أبناء الوطن البررة واللي اشتغلوا في هذا المجال بشكل منقطع النظير وبالشهادة ديالي أنا بعدا، لوضع

مشروع إصلاح المدرسة المغربية، أسفرت نتائج عملها عن وضع ميثاق وطني للتربية والتكوين، والذي هو من أجود ما أنتج في هاذ المجال على الإطلاق في العالم، مع الأسف لم يصادف السعد الذي كان يجب أن يصادفه، لأن احنا فهاذ البلاد متخصصين الحمد لله في محاولة تحطيم كل شيء ناهج، غير تبا شي حاجة مزيانة ولا شي واحد مزيان كنوضو له كاملين، حتى كندقدوه عاد كنجلسو نرتاحو مع راسنا ذيك الساعات.

والذي كان الغرض منه تمكين أطفال المغرب من الظروف اللازمة لتنمية قدراتهم وإقامة هياكل لتمكين المواطنين من التعلم طوال حياتهم، واعتبارا لمحدودية نتائج..

وبغيت نقولها باش ما تبقاش فيا، هو أنه واحدة من الأسباب اللي كانت كتألم السي مزيان بلفقيه من بعد ما، لأن أنا كنت عضو في هاذيك اللجنة واشتغلنا فيها، كانت كتألموا بزاف هو الطريقة باش تعاملوا بصفة عامة الفاعلين في المجال مع ذاك الميثاق اللي كنا أنتجناه وأنا كندكر هذاك الميثاق هو نتيجة واحد العمل طويل، غير أنا حضرت 400 ساعة ديال الاجتماعات اللي كنا كنداولو فيها الأعمال ديال اللجان اللي كانت قبل واتصالات، إلى آخره، وأنتجنا حرف بحرف وكلمة بكلمة، ثم بعد ذلك وقع التعامل معه بطريقة..

واعتبارا لمحدودية نتائج تطبيق هذا الميثاق، وتفاقم العجز على مستوى البنيات الأساسية خاصة، تم إطلاق البرنامج الاستعجالي 2009-2012، الذي عرف بدوره عدة مشاكل على مستوى التنفيذ.

وعلى المستوى المالي، عرفت الاعتمادات المرصودة لصالح قطاع التعليم منذ سنة 2008، تطورا مضطربا تماشيا مع الأهداف المرسومة لهذا القطاع، حيث انتقلت من 31 مليار درهم برسم تلك السنة، إلى 39.8

¹ Commission Spéciale Education-Formation

يأخذوا واحد المنحة صغيرة، صحيح، ولكن كيجوزها باش كيجيوا يقرأو، وبرنامج مليون محفظة 4.16 مليون مستفيد.

هذا وسيتم في إطار البرنامج التالي للتعاون مع مؤسسة التحدي الألفية الأمريكية، تجربة نموذج جديد لحكومة المؤسسات التعليمية، يقوم على مشروع للمؤسسة قوامه الاستقلالية في التدبير وتخصيص ميزانية للمؤسسة في إطار تعاقد محفز، وسيم هذا البرنامج الذي خصص له نحو مليار درهم، 100 مؤسسة في مرحلة أولى على أن يتم تعميمه بعد ذلك في حالة ثبوت نجاعته، هذه دابا باش تكونوا واعيين معنا، السي اللبار، احنا دابا كانشوف الإدارة كنفول ما كاينش كايينة المركزية بزاف، كنفول أروا نعطيوها الأكاديميات، أروا نعطيوها للنيابات، دبا نعطيوها للمدارس، شي وحين ذاك الشي تيكون إيجاي وتبتجاوبو معنا وتقومو بالعمل دياهم، وتتحسنو شي وحين تيتراجعو بنا لور، دابا هذي 100 مدرسة غادي نديرو لها واحد التدبير يعني الجديد غادي نعطيو للمدير الصلاحيات والهيئة المشرفة وهما يتكفوا بالمؤسسة دياهم ونعطيوهم الميزانية ونعطيوهم الصلاحيات ونعطيوهم كل شي اللي خاصهم ونشوفو ذاك الشي إن شاء الله الرحمن الرحيم إلى تمشي نديروه نعمموه.

السيد الرئيس،

على مستوى التكوين المهني حقق نظام التكوين المهني عدة مكاسب في السنوات الأخيرة كما يتضح من المؤشرات التالية:

تتوفر بلادنا على 551 مؤسسة عمومية و1382 مؤسسة للتكوين المهني الخاص، إضافة إلى مراكز التكوين بالتدرج المهني، بالمناسبة التكوين المهني بالنسبة للمغرب في العالم بصفة عامة وفي إفريقيا بالخصوص راه أحنا لم نكن الأوائل نحن من الأوائل والتجربة ديالنا راه العالم الإفريقية كلها تتسعى باش تستافد منها.

يتم التكوين في 332 شعبة، تغطي كل جهات المملكة وجل الأنشطة الاقتصادية راه التكوين المهني الأولي راه حتى أتنا اللي تتستافدو منه السيد المستشار المحترم، وراه الفلوس اللي تتعطيو أتنا ماشي أتنا اللي خاصكم تاخذهم، الفلوس اللي تتعطيو صافي هذوك مشاو للدولة، أتنا طلبوا غير خدمات ماشي كل واحد عطى شي حاجة من واحد الجهة يجي يطلبها من الجهة الأخرى يشدها عندهم بلى ما يعطيها لنا حسن.

وصل عدد المتدربين بسلك التكوين المهني حوالي 440 ألف شاب برسم 2014-2015، يؤطروهم حوالي 20000 مكون، ولتنعيز هذه المكتسبات وإصلاح منظومة التكوين المهني تم إعداد الإستراتيجية الوطنية للتكوين المهني 2021، بهدف إقامة نظام للتكوين المهني مندمج ناجع وفعال مبني على إشراك كل الأطراف المتدخلة.

وتتوخى هذه الإستراتيجية لضمان التكوين للجميع في كل مكان ومدى الحياة من خلال:

- تقديم عرض موسع ومندمج للتكوين المهني مفتوح في وجه جميع

التي يكمن جوهرها في إرساء مدرسة جديدة على ثلاث أسس، قوامها:

- الإنصاف وتكافؤ الفرص؛

- والجودة للجميع؛

- والارتقاء بالفرد والمجتمع.

وهذا الإستراتيجية راه ماشي حاجة ديال اللعب، ملي كنفول لكم المجلس الأعلى للتعليم وكنفول لكم يعني الحكومة وكنفول لكم الإشراف ديال جلالة الملك، معنى أن هذا راه واحد البرنامج اللي غادي يمشي حاضرا ومستقبلا إن شاء الله الرحمن الرحيم.

وتشكل هذه الرؤية خارطة الطريق لإصلاح المنظومة التربوية على مدى 15 سنة، وهي المدة اللازمة لاستئفاء المسار الدراسي الإلزامي والتأهيلي لجيل من المتعلمين، سيتم خلالها إحداث تغييرات نوعية وجوهرية في المنظومة التربوية، تمهيداً للرفع من مردوديتها وضمان نجاعة أدائها وتحقيق التكامل والانسجام بين مكوناتها.

ولضمان شروط النجاح لهذا الورش المصيري، تمت صياغة مضمون الرؤية المذكورة في مشروع قانون إطار يحدد آجال تنزيل الأهداف المرسومة ويتخذ بمثابة تعاهد وطني يلزم الجميع بتفعيل مقتضياته وتطبيقه والمتابعة منتظمة لمسارته، ويحدد مشروع هذا القانون الإطار نظام حكامه لتتبع هذا الورش الإصلاح الهام يعتمد على لجنة وزارية تتولى قيادة المشروع برئاسة رئيس الحكومة ووضع برمجة زمنية محكمة القانون الإطار راه جاهز واحنا كتنظرو باش يدوز في المجلس الوزاري، ياك السي، باش يجي للبرلمان إن شاء الله.

وفي إطار تنزيل هذه الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، تم وضع مجموعة من التدابير ذات الأولوية، تمتد ما بين 2015 و2018، وتتمحور حول 9 محاور تم كل من:

- إتقان الكفايات الأساسية؛

- إتقان اللغات الأجنبية؛

- دمج التعليم العام والتكوين المهني؛

- تحسين العرض المدرسي؛

- تأطير البيداغوجي؛

- الحكامة؛

- تخليق المدرسة؛

- تثمين الرأس المالي البشري؛

- تحسين تنافسية المقاول المغربية.

والى كين شي واحد عند أحسن من هاد المبادئ أجيبها ليا، كما تبدل الحكومة مجهودات على مستوى الدعم الاجتماعي للحد من ظاهرة الهدر المدرسي من خلال توسيع قاعدة المستفيدين من الإطعام، الداخليات والنقل المدرسي وعبر برنامج "تيسير"، الآن 812 ألف مستفيد اللي

الاجتماعية للتعليم وتقلب السياسات التعليمية وعدم مواجهة بعض الخيارات التي تم سلوكها، ناهيك عن ضعف تعبئة مختلف المتدخلين للنهوض بالتعليم وتكريس دوره والحفاظ على مكانته، بل إن عدم تمكن مختلف الخطط والاستراتيجيات التي تم تبنيها لحد الآن من تحقيق نتائج مرضية ساهم في ترسيخ شعور عام لدى المتدخلين بكون فشل السياسة التعليمية هو قدر محتوم.

لذلك، فقد حان الوقت لكي يتجند الجميع بروح وطنية عالية للمساهمة في الرفع من مستوى المنظومة التعليمية ببلادنا، وجعلها مدرسة للمواطنة الحقة ولتكوين وتأهيل رجال ونساء المستقبل، للمساهمة الإيجابية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ببلادنا.

ومن أجل تفادي تكرار نفس الأخطاء تمت صياغة مضامين الرؤية الاستراتيجية لإصلاح المدرسة المغربية في شكل قانون إطار كما ذكرت، آملين أن تتمكن بلادنا من النهوض بهذا القطاع الذي يجب أن تتضافر فيه جهود الجميع بعيدا عن أية حسابات كيفما كانت، لأن الأمر يتعلق بمستقبل المغرب وأبنائه وبناته.

وأرجو من السادة المستشارين إن شاء الله ملي يجهم هاذ القانون الإطار أن يعجلوا بالمصادقة عليه حتى يكون عندنا على الأقل في بلادنا قانون مرجعي غير قابل للمراجعة إلا عند الضرورة بالنسبة للحكومات المقبلة.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن لأول متدخل عن الفريق الاستقلالي في إطار التعقيبات على جواب السيد رئيس الحكومة.

المستشار السيد عبد السلام البار:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات الوزيرات،

السادة الوزراء،

أخواتي المستشارات،

إخواتي المستشارين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

وأنا استمع بإمعان واستنبط العبر من خلال تدخلكم الذي اعتبرته تدخلا قيما في شطره الأول الخاص بإصلاح التعليم، وهي فرصة كذلك للفريق الاستقلالي الذي أشرف بأن أنوب عنه في هذا التدخل لأناقش

الفئات لتمكينهم من الاستفادة من التكوين الأساسية والتكوين المستمر، كانوا دراري إلى خرجوا من المدرسة في 12 عام ما تمكنش التكوين المهني ياخذهم، دابا 12 عام التكوين المهني ملزم باش ياخذهم، ولكن ماشي غير سميتو هذاك الشروط كلها يك نقول لهم دخلوا الدراري عاد قلبو في الوراق، ماشي طلبوا الوراق وليو سبب باش الدرري ما يدخلش يقرى؛

- ربط عرض التكوين المهني بالحاجيات الاقتصادية والاجتماعية عبر وضع جهاز مندمج، دابا تنديرو التكوين المهني حتى في السجون عندنا في واحد العدد ديال السجون التكوين المهني ذوك المساجين باش تبتكونو الوقت اللي يخرجوا يلقاو شي حاجة في يدهم، عبر وضع جهاز مندمج حيث هذه الحاجيات وملائمة عرض التكوين المهني مع متطلبات سوق الشغل؛

- وضع المقاولو في صلب جهاز التكوين المهني بتعزيز دورها في مسلسل التكوين وانخراطها في الانجاز الفعلي للتكوين؛

- إرساء نظام قائم على التحسين المستمر لجودة التكوين، من خلال إعادة هندسة التكوين المهني وفق مقاربة تركز على الكفاءات، دابا راه ما بقيناش تناخدو بعين الاعتبار غير الدبلوم دابا واحد الدرري اللي دخل مثلا للميكانيك وهو صغير وملي تيجي ندخلوه احنايا باش نديرو لو التكوين تناخدو بعين الاعتبار هذيك المدة اللي دوزها عند المعلم، وتناخدو بعين الاعتبار ذاك التكوين اللي خدا من عند المعلم، واخا كبر ما تقولوش هذا صافي كبر ما تيقاش، لا، كيقتي دائما ممكن يدخل ويمكن دائما يحصل على دبلوم وكذلك عملنا واحد العدد ديال (passerelles) ما بين التكوين العمومي والتكوين المهني واش الإنسان إلى تكون بغى يولي مهندس ما يلقاش الطريق مقطوعة في وجهه؛

- تثمين المسار المهني من خلال الانسجام والتكامل بين التعليم العام والتكوين المهني وذلك بإحداث مسار مهني جديد بالتعليم الإعدادي وإرساء مسلك البكالوريا المهنية وإحداث الممرات مع التعليم العالي وتنمية الإعلام والتوجيه المدرسي والمهني، ما نعرف واش دريت ولنوك الدراري غادي تبقاو تعطيوهم المنحة جميلة ولا يال التكوين المهني حتى هما خصهم ياخذو المنحة بديتو على الله، احنا عندنا ذوك المشاريع تنوجدهم وتتجهب لنا السلخفاة؛

- وضع حكمة ومتجددة ومندمجة لضمان لنجاعة وفعالية نظام التكوين المهني، من خلال تحسين قيادة هذا الأخير وتقييم أدائه وتعزيز التكامل بين المتدخلين ودعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وسيرصد لهذه الاستراتيجية التي تستهدف 10 ملايين شخص نحو 65 مليار درهم على مدى 5 سنوات.

السيد الرئيس،

لقد راكمت المنظومة التعليمية ببلادنا على مدى عقود عدة اختلالات نتيجة تدهور عوامل مختلفة، إن عدم مواكبة التطور السريع لعدد المتدربين على مستوى البنية التحتية والموارد البشرية والحكمة وتدهور المكانة

هنا، وهذا هنا باش أي وزير هما اللي كيسروه. تقدير الكبير للوزيرين اللي قدامي، وأنزهها عن كل عبث أو عن أي سوء نية، ولكن، يا أخي، إخواني، راه لا يتم الإصلاح مع وجود.. الناس، عتشوا، كيفاش يمكن أن رئيس قسم صيفطوا يدير لي أكاديمية، لا تجربة، راهما حاصلين.

كيفاش يمكن لي مثلا، أكاديمية أكادير، نصيفطوها للسيد، ونكلفه ب 3 شهور، دازت، وما بقاتش عندو الصلاحية حتى يوقع الشهادة دالباكوريا .

كيفاش يمكن لنا نصلحو بهاكا؟

هاذوا ناس معدين جاوا باش يتقنو الصفقات، هاذوا ناس.

دابا نحسبوا، ما غنديوش فرضية، السيد السيد رئيس الحكومة المحترم، نديرو فرضية علمية، ونقبلوا على التجربة، راه.. نديرو حساب الحششيات، الإصلاح الأول فشل، الإصلاح الثاني فشل، الإصلاح الثالث، يا حافظ يا ستار، وراه حتى هو غادي يفشل، إلا كان هاذيك العناصر تما غنخدمو بها.

هاذوا ناس جاو بحال ذيك التجربة ديال، ما غنقولش لك التجربة ديال " Claude Bernard "، (la méthode scientifique) الفرضية والتجربة والاستنتاج، هاذو غناخذ المثل ديال كلاب بابلوف (les chiens de Pavlov) غير كيسمعو الصفقة اللعاب كسبتي تسيل، الصفقات العمومية والسيد الرئيس والسيد وزير المالية قدامي، الصفقات وعندني حجج وأنا أمام الملأ، أحملك مسؤولية التلاعب في الصفقات العمومية السيد رئيس الحكومة المحترم، لدي حجج هنا تثبت التلاعب، أما رأيك فذيك الأدوات أو العتاد الديدانكيكي المعدات ديال (laboratoire) تم تجميعها عندنا 16 أكاديمية قديمة رجعناها في 14.

اسمح لي السيد رئيس الحكومة المحترم، جمعنا شراء (le matériel) الديدانكيكي ديال 14 أكاديمية ملي كانوا 16 جوج خلينا الرباط والدار البيضاء، و 14 كلهم اعطيناهم لواحد السيد هو اللي دبرهم، 192 مليار، 192 مليون درهم السيد رئيس الحكومة، واحنا في حاجة لواحد مليون درهم باش نصوبوا شي حاجة في المؤسسة التعليمية، وانسينا رجال التعليم اللي كيقبلوا على الدرهم، اللي كيتعذبوا في الأماكن النائية ومزال متعوضوش، نسينا رجال التعليم اللي تيعيشوا عيشة ديال الفقر، نسينا رجال التعليم اللي هما قطب ديال الإصلاح.

وهنا كنأكد لكم السيد رئيس الحكومة المحترم، أن لا إصلاح دون الرجوع إلى إصلاح وضعية رجال التعليم، هاذوك المعلمين هاذوك (les chargés de cours) اللي كانوا قدام، هاذوك الناس وكنشكرو البادرة الطبية ديالكم 4000 راهم تسوات لهم وضعيتهم ومازال واحد 40 أو أقل من 40 خصنا بنادرو باش نلحو لهم المشاكل ديالهم، وباش ما نتلفش خاصني نرجع للصفقات العمومية أنا عندني حجج وهنا غوت وهنا صرخة " صرخة

معكم السيد رئيس الحكومة المحترم "إصلاح التعليم"، رغم أن الوقت لا يسعني ولا يسامحني ولا يتسع لما في باطني وما في خاطري لأتكلم عن إصلاح التعليم، سيما وأنا جزء من رجال التعليم وعشت وترعرت وربحت ما كنت أعول به عيالي عن طريق التعليم، وافتنخر بالسنوات التي قضيتها في التعليم.

السيد رئيس الحكومة،

لابد بأن نتدارك أن تندارس بهدوء إصلاح التعليم اليوم، نبدأ بالعشرية الأولى "الميثاق الوطني لإصلاح التعليم"، نرجعو "للبرنامج الإستعجالي"، نرجعو الآن للرؤية الإستراتيجية، بلورة الرؤية الإستراتيجية ديال 15-30. فكلها كنظن، كنتمني أنها توفق، هذاك الميثاق الوطني كان أحسن ما يجب الاعتراف به والافتخار به.

لكن بالمقابل، السيد رئيس الحكومة المحترم، لقي مقاومة شرسة من طرف، من طرف ما سميقوه في إحدى التدخلات، في هذا المجلس الموقر، عصاة المقاومة، العصاة الشريرة التي تهب أموال الشعب.

هاذ العصاة لم تجد الآن الشخص الذي يستأصل جذورها، (Il faut procéder à une ablation) البتر.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

راه ما نعتقدوش أن هناك إصلاح، أنا لست متشائما، ولكن، أقول لا إصلاح مع الوضعية التي نشاهدها اليوم، التربة غير صالحة لاستنبات أي إصلاح، السيد رئيس الحكومة المحترم.

التربة فاسدة، نتجه إلى العموميات، ونبعد عن رجل التعليم الذي هو قطب الإصلاح، التربة فاسدة، يجب تنقية الأجواء، لا يمكننا أن نعتمد برنامج إصلاح، ومجموعة دالمسؤولين داخل الوزارة لم يتغيروا، وراكموا عدة وزراء، وتشبعوا وتشبثوا بالتحكم.

اليوم، نحارب التحكم في وسطنا السياسي، ونسبنا أن نقضي على التحكم في مجرد وزارة صغيرة.

إذا تتبعنا اليوم، تعيين 26 نائب أو مدير في هاذ التسمية الجديدة، فسيناهم.

واش بالسهل باش نديرو مندوب إقليمي أو دابا، هاذ التسمية الجديدة، مدير إقليمي؟

طريقة تعيين مدرء الأكاديميات، واش من السهل الاستغناء على مجموعة من مدرء الأكاديميات؟

وهاذي المسؤولية ديالكم، السيد رئيس الإدارة، اسمحو لي، السيد رئيس الحكومة المحترم، أتم رئيس الإدارة، كيف غابت عنكم التعيينات ديال المسؤولين في وزارة التربية الوطنية، وأصبح التحكم.

الناس جالسين في الوزارة، ما يتقبلوشاي على الإصلاح، الناس طلقوا جذورهم السيد رئيس الحكومة، وبقاوا يتقبلوا على التحكم، ويعينوا هذا

غنكلهاش، أنا أنزه جميع المسؤولين وجميع الأسماء المقدسة اللي كيتشبط بها هاذ الرجل هذا وغيره، وزارة التعليم كلها سلسلة من سلسلات كلشي حلقة دايرة، والوزير اللي يجي والله ما يتوقف إلى ما كان شي تحت الإشراف تتاعهم.

هاذاك (matériel) الديتاكيتيكي تبعوا واحد المرأة رحمت الدولة، رحمت الدولة عشرات الملايير وعندها ترقية، شهادة دولية بل حسن تدبير ديال الشركة، هاذ المرأة هذه داروا عليها عملية التسلط والتصنيف ولبقو عليها الشعوذة باش هذا وتيجي السيد الكاتب العام وتيقول أسيدي وقفوا، الناس سلمت (matériels) ديالها في الزيارة الملكية في الزيارة ديال وزير التعليم الفرنسي للشمال، أعطتهم (les produits de laboratoires) وجاهم أمر أنهم ما يخلصوهاش باش تمشي بجالتها باش تمشي للحبس، هذا واقع تعديشو فيه، فينكم أتم، احنا أعطنا الله نتوصلو لكم الأمانة وزولناها على ظهرنا، ولكن لا غالب إلا الله السيد...

غادي ندخل للتكوين المهني، التكوين المهني احنا تنشيدوا بالمجهودات المبذولة في هاذ الإطار، وحنا مع السيد المدير السي بالشيخ وتنقول أننا نحبي هذا الرجل بالمجهودات ديالو، ولكن اللي واقع في التعليم، اللي واقع في وزارة التعليم اللوبيات وأخطبوطات واقع كذلك في التكوين المهني، حتى التمثيلية قاطعوها باش ما يعرف حد آش تيروج في الدواليب الإدارة التكوين المهني، واش بهاذ الشي غادي نصلحو؟

أرى نبادوا نجهدوا في الناس اللي ت يخالفوا القانون، أرى انضبطوا مع القانون، وراه احنا غنكونوا موفقين إلى اعتنينا بالأستاذ، بالمعلم، الوضعية الاجتماعية، الوضعية الإدارية، غير يثيقوا أن الوزارة ديالهم نظيفة راه كلشي غادي يستيقظ وكلشي غادي يخدم سيما والنداءات المتكررة ديال سيدنا الله ينصره راه هي البراس وهو الوحيد اللي غادي يجمينا وهو الوحيد الوجود نتاعو هو الضامن لاستقرار هذا البلاد، هو الضامن اللي خلاني نهضر حتى أنا هكا.

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الرئاسة ومكتب مجلس المستشارين غيكونوا شاكرين لك، السيد الرئيس، إلى وافتنينا بنسخة من تلك الحجج، حتى نُضمّنها ونسجلها في محضر الجلسة. شكرا.

الكلمة الآن لفريق الأصالة والمعاصرة، تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد العزيز بنعزوز:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

في وادي"، وغنتسا غير أحق أو غنتسى عندي العداء مع شي واحد، راه ما طلبت امتياز من أي أحد في التعليم، وغيرتي الوطنية هي التي تكلمني اليوم، وأنا تعرف أنني وضعت يدي على خطر وربما سيقضي على حياتي وأنا أتحمل مسؤوليتي ومستعد للموت من أجل نشر الحق ومن أجل الكشف عن التلاعب.

أش كيدير لنا السيد الكاتب العام، والسيد المفتش العام والمدير العام والإصلاح العام وكل شي عصابة متخصصة بالحجج، واللي هو الآن صائب وراك قلتها السيد رئيس الحكومة وكحتني بكل تقدير للكلمة ديالكم، اللي هو معقول ما صالحش، والمعقول ما بقاش هو اللي كيرقي، إما تدخل في اللعبة ومغيبكن لي نعين في الأكاديميات إلا اللي غيمشي معايا في التوجه تتاعي ويقسم معيا الفريسة، واش بهاذوا غنديرو الإصلاح؟ واش بهاذ العقلية؟ أنا راني كهضر وكنتحمل مسؤولتي في هاذ الكلام، أنا كنعرف كلاي خايب وخطير، ولكن أنا كهضر مع ناس اللي عندهم غيرة وطنية واللي غادي يقسموا، أنا عندي مدير أكاديمية ديال الرباط راه دار واحد الفلس كبير في مكناس ولا زال مستمر، ومنين كنتشكي أنا كنتشكي لكبيرهم الذي علمهم السحر "بحال بحال"، إذن لمن غنتشكي؟

كنتشكي لناس ما عرفاش، جا السي الوفا الله يجازيه بخير ماشي حيث استقلالي أنا كيمني رجل وزير جا للتعليم وباش الإصلاح وأعلن جهرا أنه غادي يدير لجنة تقصي وغيعيط للمجلس الأعلى للحسابات، وأمام الملأ، فين هي النتائج؟ ملي تكون 192 مليار مشت، الصفقات ديال الحراسة اللي تمت هنا، وعندي الوثائق السيد رئيس الحكومة أمكنكم منها بأمانة، راه إلى شفنيوها غادي نبيكوها على الوضعية ديالنا ونقولوا أننا غادي نصلحو التعليم، لأنني اليوم نتنكلم والناس راه تتابعني وأنا تلتقت تهديدات ما تقولش هاذ الكلام، أنا مستعد لأي شيء سوى باش يسد لي شي واحد فمي.

أنا اليوم نتوصل واحد الأمانة وتتحطها قدامكم كاملين، لست الوحيد الذي أتحمل هذه المسؤولية، هناك عصابة مختصة في الصفقات.

أرى لنا نراجعوا لرجال التعليم، فإلى بغينا نصلحو يدينا ممدودة ما فيها لا معارضة لا حكومة أغلبية، بقدر ما أن الغيرة الوطنية تتطلب منا جميعا أن نضع أيدينا مع الإصلاح، ولكن ما شي بهاذ العقلية اللي كايئة الآن في الوزراء ما شي فهاذ العقلية اللي كايئة في المدراء الأكاديميات، ما يمكنش السيد رئيس الحكمة أتما اللي تتعينوا في المناصب السامية، ما يمكنش نزولو ناس أكفاء ونعينوا ناس بدون تجربة، خلي من 26 نائب أو مدير، المدراء الأكاديميات اللي واحد الوزن راهم تالفين، المهم ديالهم أنهم يكون عندهم اللي تيدافع عليهم هنا، وغادي تتكلم على المدير هنا.

السي الوفا راه تعذب مع المدير الأكاديمي الحالي باش يزولوا دار والله ما استطاع، لأنه تيقول عندو الناس اللي واقفين معه، واش كايين شي واحد اللي غادي يوقف مع هذا الظلم، اللهم إلى كان شي حاجة ما

ما دارت حتى حاجة، لأنه احنا عايشين في هاذ البلاد ما عايشينش على برا، وما شفافناش هاذ التعبئة.

سبحان الله العظيم، مع تقديم المشروع أمام جلالة الملك 20 ماي، الموسم اللي جا من بعد تم تخفيض الميزانية ديال وزارة التربية الوطنية ب 2 ديال المليار ديال الدرهم، أشنو معناها؟ واش الحكومة دارت دراسة ولقت على أنه التكلفة ديال تطبيق الرؤية الإستراتيجية تكلفه منخفضة؟ لا أعتقد ذلك، ولكن ما الداعي لتخفيض الميزانية في هذه السنة الأولى من التطبيق أو من وضع البرامج ديال تنفيذ الرؤية الإستراتيجية؟

الأمر الثاني، ذات أهمية وكانت توصية من المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، هو قانون الإطار اللي تذاكر عليه السيد رئيس الحكومة المحترم.

أنا كنتسأل معكم، احنا كفريق، فريق الأصالة والمعاصرة، لو كان جا لنا هاذ قانون الإطار نغضو عينينا ونسنيو ونتفقو، ما عندنا حتى مشكل، لأنه أصلا مشروع الرؤية كان عليه إجماع في المجلس الأعلى، والمجلس الأعلى فيه جميع الأطياف السياسية والنقابية والمجمع المدني والأكاديميين والخبراء، كلشي حاضر، وكلشي ساهم في إنتاج تلك الوثيقة اللي أصبحت الوثيقة ديال المجمع، وهناك الإطار القانون له أولوية، ما يمكن لناش زويدو خطوة للقدام بدون ما نوضعو قانون إطار اللي غيشكل مرجع وأساس للتعاقد الوطني والمجمعي ملزم للجميع، حكومة وبرلمانا وباقي المؤسسات وكل الفاعلين، عندنا مرجع.

الحكومة من 21 ماي 2015 ما كانش عندها الوقت باش يقول لنا السيد رئيس الحكومة المحترم اليوم راه جاهز، حتى بقت بعض الأسابيع في عمر الحكومة، واش ما كانش أو لا أن الحكومة كانت مشغولة بحاجة أخرى؟ لا يهيمها القطاع ديال التعليم.

معنى هذا أنه ضاع من الزمن التربوي سنة، معناه اليوم ما غنضروش على 2015-2030، نهضرو على 2016 وعلى 2017، 2031 ولا 2032، أما وإلى بقت هاذ الحكومة ننظرو المجهول، ولن تكون هناك مدة زمنية.

أنا قلت على أن الحكومة ما كتعاملش بالجدية اللازمة والمطلوبة التي تقتضيها قضية بحجم قضية التعليم، في الوقت اللي التصريحات ديال أعضاء الحكومة متضاربة، متناقضة، كايين وزراء اللي كيقولوا يجب على الدولة رفع اليد على التعليم وعلى الصحة. هاذ الشي تقال.

كيف اليوم نصدق على أن الحكومة جادة باش تصرف من فلوس الشعب - ماشي فلوسها - على قضية اللي كهم كل الأسر المغربية، وكهم اقتصادنا وشبابنا وقمينا، القيم والمستقبل ديالنا والمستقبل ديال أولادنا، وهي عندها (déjà) هاذ الفكرة ديال أن عندها الفكرة ديال أنها الفلوس اللي كتخسر على التعليم فلوس كتضيع، وكنتسألوا هاذ الوزراء في هاذ الحكومة اللي كيديرو هاذ التصريحات واش فعلا حاضرة لديهم القناة بقيمة منظومة التربية والتكوين لا لليوم ولا للمستقبل ولا هي أساسية هاذ

صحيح أنه المشكل الكبير في القطاع ديال التعليم وقطاعات أخرى في الإدارة وفي المؤسسات هو المشكل ديال الحكامة.

أنا متفق، ولكن الحكومة دوزت دابا تقريبا خمس سنين، السيد رئيس الحكومة المحترم ما اعطى لناش الحصيلة، أشنو داروا، السيد رئيس الحكومة ما اعطى لناش الحصيلة، أشنو دارت الحكومة لإرساء الحكامة في المؤسسات وبالأخص في التعليم؟ فأعتقد على أن الحكومة الحالية، الشعار ديالها المركزي كان هو محاربة الفساد والاستبداد وإرساء الحكامة.

اليوم، السيد رئيس الحكومة كيتشكى، كيقول ما عندناش الحكامة، أش دارت الحكومة؟ وهو هذا دورنا كبرلمان، واليوم في هاذ الجلسة الدستورية دورنا كبرلمانيين مساءلة الحكومة على تديرها للسياسات العمومية، على حصيلتها.

اليوم، ميزان سمعنا واحد الكلام، أنا استغرقت، وقلت "سبحان مبدل الأحوال"، الميثاق الوطني للتربية والتكوين من أعظم ما أنتج، ولكن ماشي هذا هو الكلام اللي كنا كنسمعو هاذي بعض السنوات تقريبا، كان يقال ما لم يقله مالك في الحمر في هاذ الميثاق، ما الذي تغير؟ ما الذي تغير باش نسمعو خطاب آخر تبجيلي للميثاق الوطني للتربية والتكوين؟

سمعنا كلام نظري، وتم عرض علينا هنا المبادئ، هاهي، المبادئ اللي جا بها مشروع الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، وغزجع على.. كان خاصو يتقال وتم استعراض هاذ المبادئ أمام المغاربة قبل سنة ونصف، ماشي اليوم، باش يعرفوها المغاربة كاملين، ونقول علاش.

مشروع الرؤية الإستراتيجية لمنظومة التربية والتكوين 2015-2030، المؤسسة على المبادئ ديال الجودة والمناصفة وتكافؤ الفرص والترقي الفردي والاجتماعي، هاذ المشروع قدم أمام جلالة الملك يوم 20 ماي 2015، ودازت اليوم عام ونصف، هاذي خارطة الطريق متفقين، كما جا على لسان السيد رئيس الحكومة، خارطة الطريق، داز موسم دراسي 2015-2016، أشنو نجرت الحكومة على خطي هاذ خارطة ديال الطريق؟ كانوا جوج ديال الأمور ذات الأولوية حسب التوصية ديال الوثيقة.

الأمر الأول، هو القيام بتعبئة مجتمعية شاملة لينخرط الجميع، الأسر، التلاميذ، الفاعلين التربويين، المجمع المدني، المؤسسات المنتخبة، القطاع الخاص، كلشي خاصو ينخرط ويتحمس وتكون تعبئة وطنية، لأن فعلا قضية وطنية كبرى باعتراف الجميع على الأقل بتصريح، أما الواقع العملي الحكومة ما كتعاملش بالجدية اللازمة مع قضية في حجم القضية ديال التربية والتكوين في بلادنا وما غنحتاجش باش نستعرض الأهمية أشنو هي جوانب الأهمية في هاذ القضية، الكل يعلمها.

اليوم كهضرو على التدبير أشنو كنديرو على أرض الواقع. قلت على أن من التوصيات ديال الرؤية هو الشروع في هذه التعبئة الوطنية والمجتمعية الشاملة، أشنو دارت الحكومة فهاذ الشي؟ أجزم القول

الأكاديمية خاصو يكون فاعل تربوي ماشي طاشرون..
شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس انتهى الوقت.
الكلمة الآن لفريق العدالة والتنمية.

المستشار السيد عبد الكريم لهوايشري

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد أشرف المخلوقين.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

لقد كان السؤال ديالنا في الحقيقة ماشي على تقييم الحصيلة، ولكن كان السؤال ديالنا عن الآفاق، لكن اليوم، السيد رئيس الحكومة، نحن لم نأتي لنحاسب هذه الحكومة عن التعليم، نحن لم نأتي لنحاسب الحكومة عما قامت به في هذه المرحلة، خصوصا أنك السيد رئيس الحكومة ذكرت أن هذا المسار، مسار..

السيد الرئيس:

باش كنتعلق هاذ نقطة نظام؟

الخلل موجود في (le système) كلو، ولطالما نهينا إلى ذلك، ولا تتفاجأوا إلى غدا توقف هاذ الشيء باش نكونوا واضحين، وأنت تعرف ذلك، السيد الرئيس، استمر السيد المستشار.

المستشار السيد عبد الكريم لهوايشري:

قلت بأننا لم نأت اليوم لنحاسب هذه الحكومة عن التعليم، لكن نعلم علم اليقين أن هذا المسار، كما ذكرت السيد الرئيس، أنه مسار الذي عرف إستراتيجيات، عرف برامج، عرف آخرها ما ذكرت وثمانته هو ميثاق التربية والتكوين، الذي قلتم عنه بأنه كان وثيقة مهمة، لكن للأسف الشديد أنه لم يرصد لها كفاية من الأموال ومن المخصصات المالية.

لكن نتساءل اليوم وأقول بأنه لعلة الخطأ الذي لم تقم به هذه الحكومة، وهو أنها لم تقم بتقييم البرنامج الإستعجالي، والذي طالما كانت فيه مجموعة من الأسئلة ومجموعة من التساؤلات، خصوصا أن هاذ البرنامج الإستعجالي الذي كان يديره هو بعبارة أختصرها هو التحكم.

الذي نتحدث عنه اليوم، هو التحكم الذي كان يدير هذا البرنامج، لكن لحد الآن نتائج هذا البرنامج لم يكشف عنها أو نتائج هذا الافتتاح لم يكشف عنها حتى يعلم المغاربة من المسؤول، خصوصا أنه رصدت له في هذه المرحلة أموال طائلة لم ترصد للميثاق، أموال طائلة.

نعم، السيد رئيس الحكومة، أنكم اليوم ونحن نتحدث عن إصلاح

الإصلاح هاذ المنظومة، باش نلقوا بلاصتنا ضمن البلدان الصاعدة وضمن الشعوب اللي كتفتخر بنفسها في العالم؟

كنساءلو الحكومة هاذ الوزراء هل يتفرون على هذه القناعة؟ فحين يأتي رئيس الحكومة تحت هذه القبة المحترمة، ويقوم بتقريع وزيره في التربية الوطنية، وهل هذا يندرج ضمن الجدية في التعامل مع هاذ القضية؟ أعتقد أنه هاذ السلوك، هاذ السلوك ما يمكن إلا يزيد يعمق الرأي السائد اليوم على أن الحكومة لا تولي الاهتمام اللازم لهذه القضية، ناهيك على الأناية اللي كيتعاملو بها بعض من الطبقة السياسية في الحكومة وخارج الحكومة.

كيف بغيتو ننجحو التبعة الجمعية اللي كانت التوصية الأولى ديال الرؤية الإستراتيجية، ننجحو هاذ التبعة الجمعية وبعض الناس في الحكومة وخارج الحكومة ما كيقربوش أولادهم في المدرسة العمومية؟ كيقربوهم في البعثات الأجنبية، كيقربوهم في المدارس الخصوصية الباهظة الثمن، كيصفطوهم يقرأوا في الخارج، معناه أن هاذ المسؤولين وهاذ الجزء من الطبقة السياسية ما عندوش الثقة في المدرسة العمومية، خاص تجاوز الأناية، وإعطاء الثقة للناس أن المدرسة العمومية كتوفر الجودة. وغتوفر الجودة، ما كتوفرهاش الآن، غتوفرها، ولكن إذا كان الجدية اللازمة لدى الحكومة اللي غتكون مستقبلا، أما هادي مشت، باش غنبدو؟

نبداو كل طفل وكل طفلة في بلادنا يكون عندها مقعد في التعليم الأولي، وغيسمتر يقرأ في الابتدائي، ويقرا في الإعدادي، ولكن كيف ما جا في المبادئ ديال الرؤية بالجودة وكفؤ الفرص والإنصات، معناه ماشي الدراري الصغار، الأطفال ديالنا، شي يقرا في (la cave) وفي (le garage)، وكيقربه مدرب ما عندوش البكالوريا، وواحد يقرا في أقسام تتوفر فيها كل الشروط ديال مناخ تربوي جيد.

أشنو دارت الحكومة باش توفر لنا العدالة التربوية؟ فكما ما كينش العدالة في توزيع الثروة بين المغاربة، ما كينش هناك عدالة في توزيع الفرص في التربية الوطنية، ما كينش واحد الولد يقرا التعليم الأولي أو العتيق في (garage) وفي (la cave) ما فيهاش أدنى الشروط، ومنتظرو منو يكون منتوج ديال التربية الوطنية في المستوى ديال واحد آخر اللي.. هادي مسؤولية الدولة، الدولة ينبغي أن تتعامل على قدم المساواة ما بين جميع أبناء المغاربة.

الأمر الثاني اللي لا بد الإشارة إليه، ونرجع لذيك الحكامة، خاص إعادة النظر في الأمور، أنا متفق على أن ربما هناك مقاومة للإصلاح من طرف أو بعض الأطراف في الحكومة اللي عندهم مصلحة في استمرار المنظومة الحالية، لأنهم كيستنفعو من الربيع، باش نختصر القول ونقول الانقلاب الجدي على هاذ الموضوع.

مثلا، مدير الأكاديمية أو مسؤول في الإقليم على التعليم كنعطيه بيني البناية وبينى الطفل، هاذ البناية فيها الفلوس، الطفل بالنسبة لو فيه غير تمارة، آش غيدير هذا؟ تبيني البناية لأن كيجلب منها، كيسرق، مدير

إصلاح، ملي كنجيو نصلحو، السيد رئيس الحكومة - كما قلتو - ملي تنصلحو كنجيو.. الإصلاح خاصو إصلاح، إذن هذا هو التعقيد اللي كان عندنا، وأملنا في الفريق الحركي هو أن تنجح "الرؤية الإستراتيجية لإصلاح منظومة للتربية والتكوين 2015-2030" في تحقيق الأهداف المتبتغاة، وبالتالي فك شفرة الاختلال والإشكالات التي يتخبط فيها القطاع، مسجلا أهمية ما تقوم به الوزارة الوصية من مبادرات إصلاحية في ظل الإكراهات المتراكمة في القطاع، نتمناؤها لها التوفيق والنجاح في هذه المهمة.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

لكي نفهم تلك العلاقات الناطمة بين منظومة التربية والتكوين والاقتصاد الوطني لا بد من الرجوع إلى الإطلاع على تقرير مديرية الدراسات والتوقعات المالية بوزارة الاقتصاد والمالية الصادر في 2015، إذ كشفت أن من أهم المعوقات التي واجهت الاقتصاد الوطني خلال العقدين الأخيرين هو ضعف جودة التعليم وعدم ملاءمة التكوين المقدم للشباب المغربي مع متطلبات سوق الشغل، وهذا مشكل، السيد رئيس الحكومة، لأن احنا ولبداتنا تنقروهم في شكل وملي كنجيو نخدموهم كخدموهم في شكل آخر، هذا هو الشكل اللي عندنا..

إذن كلنا نتفق على تشخيص الإشكاليات، لكن نختلف في الحلول المقدمة، فنحن في الفريق الحركي نقترح ما يلي:

الرفع من الميزانية المخصصة للبحث العلمي والتقني التي لم تتجاوز 0.8% حاليا من الناتج الداخلي الخام، وهي ميزانية ضعيفة جدا بمقاييس المعايير الدولية، فحسب البنك الدولي للمنظمة الدولية للتربية والتكوين اللي كتفوق تقريبا 2%؛

ثانيا، خلق ممرات بين التربية والتكوين والحياة العملية، وهذه من الدعامات الأساسية المتضمنة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛

ثالثا، التنسيق بين مختلف الإستراتيجيات الوطنية الكبرى والمخططات لإصلاح التربية والتكوين والربط بين إدماج مقاولات خريجي الجامعات والمعاهد في سوق الشغل وتوفير الامتيازات الضريبية التحفيزية؛

رابعا، التعجيل بالإدماج الإيجابي للأمازيغية في مختلف أسلاك التعليم وإخراج القانون التنظيمي للطابع الرسمي للأمازيغية والقانون التنظيمي للمجلس الوطني للغات والثقافات المغربية؛

خامسا، الرفع من جودة التربية والتكوين عبر البرامج والمناهج والكتب المدرسية واتقان اللغات الأجنبية، باعتبارها أساسية للمساهمة في الرفع في تنافس المقاولات الوطنية، كيف ما جا في كلامكم، السيد رئيس الحكومة، احنا خاصنا تقريو اوليداتنا الحاجة اللي غادي نغيوها غدا؛

سادسا، محاربة الهدر المدرسي، فنحن في الفريق الحركي كنا ولا نزال وسنبقى ندافع عن المدرسة الجماعية، باعتبارها آلية للتقليص من نسبة الهدر المدرسي، خصوصا بالمناطق القروية والجبلية التي تعرف إشكالية

التربية والتكوين في أفق الرؤية الإستراتيجية، ذكرتم بأنه من أهم الاختلالات التي عرفها القطاع هو موضوع الحكامة، ونحن نشاطركم الرأي، موضوع الحكامة على مستوى كل المجالات، سواء المالية أو التربوية أو التدييرية، ولعل هذا الأمر مستمر، ولعله كان بصيص من الأمل في الحكومة الأولى في نسختها الأولى، كان بصيص من الأمل للإصلاح، ونحن فعلا كنا يومها أمام حكومة مسؤولة منتخبة برئيس مسؤول، يمكن أن يوجه وأن ينتقد وزراءه في المجال وأن يتخذ من القرارات المناسبة.

لكن ونحن في هذه المرحلة نسجل معكم، السيد رئيس الحكومة، أن موضوع الحكامة لازال خلالا مستمرا، وأتمنى وأتم اليوم وقفتم على أهم اختلالاته في هذا العرض الذي تفضلتم به، نتمنى من الانتخابات القادمة أن تفرز لنا حكومة وأن تعطيك أملا لإصلاح ما يجول بخاطركم، آمين أن تكون - آخر نقطة- آمين أن تكون هاذ 6000 درهم اللي تكلمت عليها، السيد رئيس الحكومة، أنها تكون مدخل لتعليم أبناء الفقراء، خصوصا في المؤسسات التربوية داخل المدن، فيمكن أن تكون هاذ 6000 درهم تكون موجهة لهذه الفئات، لهذه المؤسسات، عسى أن ينصلح نظام تربيتنا. وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

الكلمة للفريق الحركي.

المستشار السيد مبارك السباعي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

نشكركم، السيد رئيس الحكومة، على المعطيات المقدمة في جوابكم على الأسئلة المتعلقة بموضوع عدم ملاءمة منظومة التربية والتكوين مع متطلبات الاقتصاد الوطني وسوق الشغل ببلادنا.

فعلا، هذه الإشكالية أرهقت كاهل كل الحكومات، جل الحكومات، السيد رئيس الحكومة، المتعاقبة على تدبير الشأن العام ببلادنا منذ الاستقلال، وصولا إلى حكومتكم، فمن أجل تقويم هذا الاختلال وإيجاد الخط الناظم بين التعليم والاقتصاد دأبت الحكومات على اعتماد مجموعة من الإصلاحات، خصصت لها إمكانيات مهمة، ورغم ذلك لم تحقق كل المبتغى، فالميثاق الوطني للتربية والتكوين رغم دعامته مهمة لم تفعل كل مضامينه، وظلت نتائجه محدودة وكذلك "البرنامج الاستعجالي" الذي خصصت له ميزانية ضخمة تناهز 52 مليار درهم، كما جاء في الكلام ديال السيد اللي سبقتي.

إذن فكلنا بدأنا إصلاح القطاع إلا أنه يحتاج هذا الإصلاح إلى

ليس هناك إرادة سياسية حقيقية لإصلاح هذه المنظومة، جاء في الخطاب الملكي في 20 غشت 2013، يعني حيز كبير، خصص هذا الخطاب في الحقيقة إلى الأزمة ديال التعليم، لكن للأسف لم تتجاوب الحكومة مع مضامين الخطاب الملكي، ولدنا الإحساس بأن الخطاب الملكي في واد والسياسات الحكومية في هذا النطاق في واد ثاني، ولعل الأدل على ذلك هو ترويج أعضاء الحكومة وحتى رئيس الحكومة بنفسه بأن جاء الوقت لكي ترفع الدولة يدها عن قطاع الصحة والتعليم، وهذا في الحقيقة شيء خطير، كيدفع بنا إلى تسليح هذين المرفقين العاملين المهمين.

جاء أيضا في التحليل ديال المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي في 2014، وقف على مجموعة من الاختلالات في هاذ المنظومة، على رأسها نذكر واحد المجموعة ديال النقط، مثلا الهذر المدرسي اللي وصل ل 400 مليون طفل من 2000 إلى 2013 غادروا المدرسة، هاذي الحصيلة التركيبية من 2000 إلى 2013، كان الخصاص الهيكلي في الأطر التربوية، اللي كان مفروض أنه في 2016 غادي يوصل ل 30 ألف من رجال ونساء التعليم و إلى ضفنا لهم 15 ألف اللي غادي يخرجو هاذ السنة في إطار التقاعد النسبي، بسبب الفرار ديالهم من الإجراءات الحكومية المحففة في رجال ونساء التعليم بصفة خاصة وفي الموظفين بصفة عامة، غادي نوصول ل 45 ألف في النقص ديال الأطر التربوية.

هذا غادي يؤدي بنا إلى الاكتظاظ، شفنا في الموسم الدراسي السابق 70 تلميذ تقريبا في بعض المدارس، والآن غادي تتجاوزو هاذ العدد هذا. وللأسف هذا كيدي إلى ضعف التحصيل والإرهاق ديال المدرسين، وكنزيدو عاود نشوفو تعدد المستويات بالنسبة لنفس المدرس، وكنشوفو حذف بعض المواد الأساسية وعلى رأسها الفلسفة وما أدراك ما الفلسفة وهي أم العلوم، وكيفاش السيد رئيس الحكومة كيتكلم على أن البكالوريا المغربية سوف تصير في مصاف البكالوريات في العالم، فإلى حذفنا مواد مجال هكذا، في الحقيقة الموضوع فيه شك، وكيفاش غنوصلو هاذ البكالوريا ديالنا غادي توصل لمسؤوليات متقدمة، واحنا كنعرفو بأن الترتيب ديالنا في إطار التربية والتكوين هو 73 من أصل 76، ففي الحقيقة هذا فيه شكوك كبيرة.

الإجراءات اللي قامت بها الحكومة إلى جينا شي شوية نديرو لها واحد (un résumé) واحد الملخص، غادي نلقاو بأن من الأهم ديالها هي، أولا، ابدات بالإبقاء على نساء ورجال التعليم في الأقسام ديالهم رغم بلوغهم سن التقاعد، وهاذ الشيء كياثر على النفسية ديال رجال ونساء التعليم وعلى المردودية ديالهم طبعاً.

كنلقاو المرسومين المشؤومين اللي واحد كينقص المنحة والثاني كيفصل التكوين عن التوظيف، رغم فشل البرنامج اللي قامت به الحكومة لتكوين 10.000 إطار تربوي، اللي من المفروض أنهم يلقاوا عمل..

التضاريس والنقل المدرسي؛

سابعاً، التحسيس بأهمية التوجيه، فلحظة اختيار المسار الدراسي والشعبة تشكل نقطة مفصلة وحاسمة في مستقبل التلميذ أو الطالب، ملي نبغيو نوجهو واحد الولد راه خاصنا نوجهو للاتجاه اللي غادي يمشي ليه السيد الرئيس؛

ثامناً، الدعوة إلى التعجيل بإخراج مخطط تأهيل التعليم بالوسط القروي من خلال إبرام اتفاقية شراكة وتعاون مع الجهات والجماعات الترابية وتقوية صلاحية الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين لمواكبة ورش الجهوية المتقدمة؛

ثاسعاً، خلق تكامل بين منظومة التربية الوطنية والتكوين المهني والعمل على تشجيع ودعم هذا القطاع الحيوي الذي ينبغي أن يكون موازياً للتعليم وليس فقط ملاذاً للتلاميذ الذين لا يوفقون في المدرسة، السيد رئيس الحكومة، فعلا هاذ الشيء راه كان من قبل، احنا اللي ما توفقتش ولا اللي ما جابش شي معدل مزيان كنعصفطوه للتكوين، رغم أن خاص التعليم، هاذ التكوين المهني خاصنا نعطيوه ناس اللي هما متوفقين واللي هما.. لأن هذا الصناعة ديال بلادنا، احنا غادين مقبلين على صناعة بديلة وواحد العدد ديال المسائل اللي خاصنا نكونو فيها اوليداتنا؛

العمل على وضع استراتيجية متعلقة بالتعليم الخصوصي أو الحر الذي ينبغي أن يكون مكملًا للتعليم العمومي وليس بديلاً له، من خلال تقنينه، بغية تغليب المردودية العلمية والتكوينية على الطابع التجاري لهذا القطاع الهام.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

هذه بعض الملاحظات والاقتراحات وغيرها كثير، إطلاقاً مناقرات جمهورية تخصص لتعميق النقاش في هذه الإشكاليات الهامة، بغية الخروج بحلول علمية قابلة للإنجاز والتفعيل.

شكرا لكم السيد رئيس الحكومة، وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الإخوة في فريق الإتحاد العام لمقاومات المغرب استنفذوا الوقت ديالهم، أعتقد.

إذن أعطي الكلمة لمجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

المستشارة السيدة رجاء الكساب:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء والمستشارون والمستشارات،

في الحقيقة، الكل متفق على أن هناك أزمة في منظومة التعليم، لكن

تنمية شمولية، إلا أنه هو وحده هو الذي يضمن المتانة والقوة اللازمة للمجتمع ويؤهله لتحقيق الأهداف التنموية.

إن تثقيف الأمهات وتعليم الفتيات والمرأة مثلا يمكنها من الاستقلالية والتحكم في مصيرها وفي مستقبلها، ويساهم في توعية المجتمعات المحلية، ويرفع من مستوى الجماعات وضمان النماء وجودة الحياة. شكرا.

السيد الرئيس:

اتمى الوقت، شكرا، أنا آسف.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة للرد على ما استمعنا إليه من تعقيبات.

تفضل السيد الرئيس، الله يخرج العواقب سليمة، إن شاء الله.

السيد رئيس الحكومة:

السيد الرئيس،

هاذ الموضوع اللي احنا فيه، أنا ملي جيت وبديت كنتكلم فيه، ربما الإخوان شعروا بالمرارة باش كنت كنتكلم، وحاولت تتجنب أتي نستهدف شي حزب ولا شي طرف ولا... لأن كنتعتقد بلي ربما واخا أنا هاذ القضية بكل صدق أنا ما كنتستوعبهاش، ربما يكون الإنسان في شي قضية من قضايا الوطن تبيكون عندو شوية ديال الاتساع باش يصفي الحسابات ديالو مع الخصوم ديالو السياسيين، هاذي بالخصوص ما بغيتش نجد حتى حاجة ولا نجد حتى موضوع باعتبار أنه ما يمكنش، هذا واحد المجال صعب وخطير واستراتيجي، السياسيين ملي تيوصلوا اللي كيتصرفوا بطريقة متعلقة، ملي كيوصلوا لشي حاجة اللي عندها هاذ الحجم وعندها هاذ الخطورة كيوليوا يد واحدة، ما عندك ما تدير، تيخصك تدير يدك في يد خوك - فهمتيني ولا لا؟- باش يعالجوا زعما المشاكل، ولهذا ما حاولتنيش باش.. تجنبت أنني نعمل وغادي نحاول ربما في الرد، ولكن مع الأسف كين بعض الأشياء اللي جات غادي نحاول في الرد ديالي باش نبقي في نفس المنطق، وإن كان زعما كنظن من الصعب.

صحيح، لأنه ملي جات هاذ الحكومة، الشخص اللي كان مكلف بالقطاع ديال التعليم فيها هو السي الوفا، ما قصرش، واحد العدد ديال الملفات ساخنة وحارقة وقف في وجهها، لأنه الإشكال ديال التعليم ربما يتصوروا الناس بأنه ما نعرف أشنو خاصنا في التعليم، راه التعليم - أنا كقولها للسادة الوزراء - أولا وقبل كل شيء (c'est une question de discipline)، أولا خاص واحد النوع ديال الانضباط وواحد النوع ديال التسيير الجيد والحل ديال بعض الإشكاليات العملية، والسيد الوزير ملي جا، بلا ما تتكلمو على الإشكال ديال الإضرابات العشوائية، اللي، الحمد لله، قضينا عليه في التعليم، كنا كنقربو الخمس ديال التوقيت، وهذا يرجع الفضل فيه، بعد الله سبحانه وتعالى، لهاذ الحكومة ثم لسي الوفا اللي وقف

السيد الرئيس:

شكرا السيدة المستشارة.

اتمى الوقت، آسف.

الكلمة الآن لمجموعة العمل التقديمي، تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد عبد اللطيف أعمو:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

وصفتم السؤال الذي طرحته عليكم بأنه عميق وبأنه ينتقدنا جميعا، ولكنكم، السيد رئيس الحكومة، أجبتم عنه بكل وضوح، معناه أنكم على قدرة مع حكومتكم في مواجهة الصعوبات وضمان نجاح هذا التحدي الكبير من خلال هذه الإستراتيجية أو الرؤية الإستراتيجية، فضرورة هاذ الإستراتيجية كانت واضحة وكانت ضرورية.

تحدثتم على إشكالية الحكامة وعلى إشكالية توفر الإمكانيات، ماذا بقي إذن؟ بقيت مسألة فهم ما معنى الاستثمار؟ كيفية استعمال هذه الإمكانيات؟ كيف تستثمر؟ هنا السؤال العريض والذي واجهتموه بالحكامة.

اسمحوا لي أن أعرض عليكم 4 ديال الملاحظات في هذا الموضوع:

الأولى تتعلق بالاستثمار في تدريب المعلمين لدعم التلاميذ ضعيفي المستوى، وخصوصا منذ السنوات الأولى من الدراسة والقيام بعمليات تصحيحية مبكرة، رغم صعوبتها، لم يعد هناك مجال لتراكم المشاكل، فاخترتم الخطوة الأولى في الإشكالية أو في المعركة اللي خضتها في قضية 10.000 مدرب، احنا كنا معكم وما عرفناش فين انتهت هاذ المسألة هاذي.

الملاحظة الثانية تتعلق بالاستثمار في التعليم الأساسي الذي كاد أن يكون غائبا في غالبية الجهات، مسألة أساسية.

المسألة الثالثة تتعلق بالاستثمار في المساواة، ضمان المساواة لكل المغاربة، لكل أبناء المغاربة في قلب الأهداف المستقبلية للتربية والتكوين، وما يتطلب ذلك من محمد كبير لضمان تمكين الأطفال والشباب من استيعاب المدارك الأساسية وإتاحة الفرصة لهم لاكتساب مهارات قابلة للنقل والتصريف في سوق الشغل، ما يقاوش يقرأوا الناس ويخرجوا ما يلقاوا ما يشغلوا.

وأخيرا، هناك حاجة أيضا لتحديد أهداف واضحة، تحدثتم عنها، لكن هاته الأهداف التي وردت في الخطة يجب أن تكون قابلة للقياس، تسمح بالرصد وتتبع المؤشرات من طرف الحكومة لا من طرف شي واحد آخر وكل الهيئات المختصة والمهتمة بالتعليم والتكوين بقصد مواجهة الصعوبات التي مازلت قائمة وهي كثيرة.

السيد رئيس الحكومة،

الاستثمار في التعليم هو العنصر الأساسي المحفز والمحرك لكل عملية

فيه وقفة زعما صحيحة والتي تبعوها الإخوان من بعد.

هذا راه مهم جدا، راه واحد الوقت الأساتذة صيفطوا للسي الوفا تيقولوا ليه راه سالينا البرنامج، أشنو يمكن لنا نديرو؟ قبل ما كانوا تيساليوا البرنامج.

كذلك كانت القضية ديال التغييات و(les certificats médicaux) اللي باقي السيد الوزير تيعاني منهم. النهار اللي كان السي الوفا ضروري يمشي السياسة هي هادي، شي مرات عندها أحكام، ما عندك ما تدير باش تواجها، كنا كنتشاورو، بطبيعة الحال، أنا والمستشار ديال جلالة الملك فاللي غادي نعملوه في التعليم، واختلفنا، وملي ذكر ليا السمية ديال السي بلمختار، قلت لو بعدا، لأنه الصورة لي بقت في الذهن ديالي عليه أنه المرور ديالو في التسعينات في الوزارة كان مطبوع بالجدية. هي الحقيقة ديال الله، بغض النظر على القرب الإيديولوجي ولا.. - فهمتيني ولا لا؟ - تنقولوا لو، تنقول لو ألسي بلمختار أنا وياك كين شحال من حاجة مختلفين فيها وليني ما يمكن لناش نكونوا مختلفين بلي خاص الأسس تكون صحيحة وخاص الأمور تكون نظيفة وخاص..، تيقول لي إيه، تنقول لو ونوض يلاه، توكل على الله، باش تنواجمو.

راه كقول لكم اليوم هادي إشكالية انتصرنا عليها، ولوكان كان دابا هو عطيتها الكلمة، غادي يقول لكم الإشكاليات، غتلقاوا هاد شي.

طبعاً ملي كنتجيو نعملو شي إصلاح راه كنعملوه بواحد الروح واحد النفس عالي. ملي قلت لكم على الميثاق اللي أنا واحد من الناس الأساسيين اللي شاركوا فيه، وكنتذكر ربما أنني ما عمري تغيبت على الاجتماعات ديال (la COSEF) إلا مرة واحدة أظن، لسبب ما، لا أذكره، فوق الإرادة ديالي، درنا احنا اللي درنا الأكاديميات، ودرناهم بعقلية أنه نعملو 16 وزارة صغيرة، نفوتو لها الصلاحيات كلها تدريجياً باش يولي التدبير عن قرب، ولكن مع الأسف الشديد ماشي دائماً كنعلم الأمور بالشكل اللي كنتماو، و السي للبار ملي جا عمل لنا مرافعة كبيرة على شي عدد ديال الناس يبدو كيتصرفوا تصرفات تملها، أولاً وقبل كل شيء، المصلحة الشخصية ديالهم والمادية ديالهم الغير مشروعة بدون شك، أما المشروعة ما عيش، المشروعة ما عيش.

(Bon)، بطبيعة الحال تيصحو ولا بد إلى كان من الممكن يعطينا الوثائق اللي معني بها واخا هو مسؤول سياسي، من حقو يقول شي حاجة اللي ربما ماشي من الضرورة يكون عندو الوثائق على كل حاجة قالها، والا يمشي للمحكمة، ولكن مع ذلك إلى كانت شي حاجة من ذاك الشي يعطينا الوثائق ديالها احنا نتابعو هذوك الأشخاص، وراه كايته متابعات، ياك السي بلمختار؟ كايته متابعات في الموضوع، ذاك الشي اللي قال راه ماشي ما كايش كين، ولكن اللي صعب فيه هو أنه فعلاً هاد الإشكالية ديال التحكم اللي مبنية على واحد المنطق فين ما كانوا الفلوس بزاف تلتقى التحكم كيجري باش يهين، كل مجال فيه الميزانية كبيرة ها التحكم جاي باش يهين،

باش يدير اللي بغي.

بطبيعة الحال آش بغي بالتحكم بشي وزارة؟ - فهمتيني ولا لا؟ - يعني مكعكعة ما عندها لا ميزانية ولا والو تيمشي.. وبطبيعة الحال تمايا.. (bon) باش احنايا غادي..

أما السيد الوزير ملي كيبيغي يعين طبعاً أنا وياه ملي كنتذاكرو راه احنا كنتفقو على أنه يجيب أحسن ما يمكن، وهو راه السيد الوزير راه ما كيعرفش الأشخاص واحدا واحدا، راه كايته مساطر اللي كتأهل الناس باش يكونوا يترشحوا لبعض المناصب، وملي كيقترح علينا إلى ما كانش عندي شي علم بشي واحد بأنه ماشي هو هذاك، بطبيعة الحال كقبولو والدولة خاص ما يمكنش نبدو نديرو الفرز بين المواطنين، ولكن بطبيعة الحال خاصنا نبقاو على مستوى بين اليقظة لأنه الإمكانيات ديال اللي كنوضو راه رهن الإشارة ديال التعليم وديال الأكاديميات ديال هي كبيرة والإغراء كيمكن يكون كبير، ولكن خاص الجميع، أولاً وقبل كل شيء، يعرف بلي هذا واحد المجال ديال الإنسانية، يجرب فيه التقوى ديالو والإيمان ديالو، أولاً وقبل كل شيء، وثانياً يعرف بلي القضاء، وأبلي القانون راه غيتابعو في حالة ما إذا.. والحزبي ذيك الساعات ديال جوج ديال الدراهم ولا 3 إلى اخذاهم - فهمتيني ولا لا؟ - أشنو هو غادي يكون.

وبالنسبة ما عرفتش أنا السيد النائب (المستشار) المحترم منين شكون اللي كيغطيه الأرقام، لأنه هو قال بلي هاد الحكومة هادي تقصت من الميزانية ديال التعليم هاد العام جوج ديال المليار ديال الدرهم. الحمد لله وزراء المالية بجواري - فهمتيني ولا لا؟ - في عام 2011 كانت الميزانية ديال التربية الوطنية، السيد النائب (المستشار) المحترم، 39.8 مليار ديال الدرهم، في 2012 و 2013 كانت 42 مليار ديال الدرهم، يعني بزيادة 2.2 مليار، وفي 2014 و 2015 كانت 45.6 و 45.9 وفي 2016 كانت 45.4، ما كايش 2 مليار ديال الدرهم ناقصة أبداً.

وأما أنني أنا الذي قلت يجب أن ترفع الدولة يدها عن التعليم والصحة، لماذا ربطت بين هذا وبين الميزانية؟ هل رفع اليد هو أن ننقص من الميزانية؟ بل على العكس، أنا كنتكلم على التدبير، كقول بأن المقاربة ديالنا ديال الدولة اللي هي اللي كنتشري البولة ديال القسم إلى خسرت، وهي اللي كندبر الغياب ديال المعلم، وهي اللي كندبر الترقية ديالو، وهي اللي كندبر ديال المعلم اللي في الرباط واللي في سلا واللي في الدار البيضاء واللي في سيدي بوقشمير واللي في الراس ديال الجبل واللي في المجاهل، لا ماشي معقول، خاصنا نلقاو مقاربات اللي نكلفو واللي تولي المؤسسات التعليمية ديالنا والمؤسسات الصحية ديالنا تدار عن قرب، واللي تيدافع على أنه ما نلقاوش مقاربات جديدة، معنى أنه كيدافع على الوضع الحالي وتيدافع على أنه يسوء، لأنه راه احنا غادين في طريق اللي ماشي هي هاذيك، فماشى الإنسان غير بيغي، يعني نعم بغي يعارض رئيس الحكومة مرحباً، ولكن خاصو يعارضو بالمعقول، إلى كان كيعارض الإنسان باللا منطق راه ما..

كانت تدعو إليها بعض النقابات التي بعض المرات ما تابع لها حتى واحد، والتي ملي جابت الانتخابات ديال النقابات ما جابتش حتى 1%، ولكن كانت تدعو إلى إضراب فيتبع من الغد والتي دابا ولت تتدعي الإضراب ما كيسمع لها حد ولا كتجي توقف في البرلمان، و ما كتوصلش 100 واحد، باغية توقف المسار ديال الحكومة ب 100 واحد في قطاع ديال مليون ديال الموظفين.

هاذ الإضرابات العشوائية التي كانت كنديرها هاذ النقابات التي من هاذ النوع غير الانتصار عليها هو انتصار للوطن، خاص كافة المواطنين يكونوا فرحانين به، لأن اليوم المغاربة أولادهم كيقراوا، إلى كين باقي بعض المشاكل المتعلقة بالغياب بحال التي كيحاول.. لقينا أطباء كيعطيو شهادات طبية لأشخاص التي ما كيعرفهمش، عمرهم ما شافوهم، وأكثر من هذا ياك السي..؟ آه؟ إيه؟ الطبيب التي عايش في الخارج ولا الأستاذ التي عايش في الخارج؟

الأستاذ في الخارج والطبيب كيعطيه هنايا - فهمتني ولا لا؟ - هاذ الإشكاليات هادي ملي غادي ترجع نقاد هذيك الساعة نهضرو في بعض الأمور الأخرى.

القضية ديال الصفقات التي تكلم عليها الأخ، واخا سبق ليا تكلمت عليها، نعاود نرجع لها واحد شي شوية، راه هي ممة جدا - كما قلت لكم - وكيتي في هاذ الشي كلو التحكم راه مشكل كبير.

أنا، السيد المستشار المحترم، قرئت أولادي في التعليم العمومي، ما كنفيش أنه ربما بعض الناس كيقريو أولادهم في التعليم الخاص، التعليم الخاص راه حتى هو تعليم ديال المغرب، حتى أنا أولادي قرأوا في التعليم الخاص ديال المغرب، وقرأوا في التعليم العمومي ديال الدولة - فهمتني ولا لا؟ - منهم التي كمل حتى للجامعة إلى آخرة، ودائما كنت حريص على هاذ القضية محمد المستطاع، وأنا متفق معك، خصنا تيطهر ليا نديرو في المستقبل مع التصريح بالملكيات فين تنقرو أولادنا، أنا ما عندي مانع، ولكن لا بد أنه في هذا المجال بالخصوص نوضعو اليد في اليد، باش التعليم ديالنا ينطلق باش تكون عندو الجاذبية الكافية باش ييدا يحيي لو الجميع وكذلك الناس التي عندهم إمكانيات، لأن النهار التي غادي يكون المعلم تيعرف بلي معه الولد ديال وزير، والولد ديال سفير، والولد ديال موظف سامي ما غاديش يقدر..

وكذلك حتى الآباء حتى هما خاصهم يساهموا، ما يقاش غير الرغبة ديالهم وهي فقط النقط، كذلك خاصهم يساهموا بالجدية اللازمة، وإلى كانت شي حاجة ماشي هي هاذيك يشتكبوها، هذا هو المجال ديال ذاك الشي التي كيسميوه المغاربة "يعطيو يد الله"، كل واحد خاصو يعطي يد الله، والله سبحانه وتعالى لن يتخلى عنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

احنا ما بغيناش نجبدو المرحلة التي كان الحزب ديالك فيها، السيد الرئيس، كيسير وزارة التعليم والتي كان فيها البرنامج الاستعجالي والتي وقعت فيه فضائح، ما بغيناش نجبدو هاذ الشي، توقيرا للسيد الوزير التي كان وتوقيرا أنه كتقولو هذا مشكل ديال التعليم خاصنا نعالجوه، ماشي ندواو.. هذا هو الذي خرج على التعليم في المغرب، وأنه الذي جا كيغني يصفي فيه الحسابات مع الآخرين عليه. لا، احنا ما بغيناش نديرو هاذ الشي، بغينا في هاذ المجال بالخصوص نعطيو يد الله كاملين باش التعليم ديالنا يكون في المستوى، وحتى المبادئ التي كطالبو بها نطالبو بها مع واحد النوع ديال الواقعية، لأنه ملي كتقولو بلي خاصنا نقادو كل شي، في الأخير راه احنا كتقادو كل شي في السوء ماشي في الأحسن، وهذا بطبيعة الحال ماشي معقول، وأنا شخصيا ما عمرني ما تكلمت في هاذ الميثاق بسوء، وإلى كان شي واحد تكلم في هاذ الميثاق بسوء وعمرني ما سمحت بالحزب ديالي يتخذ منو موقف سلبي، الميثاق التي تدار في العهد ديال السي مزيان بلغقيه كان صالحا ولا يزال صالحا.

وأما الرؤية الإستراتيجية التي وجدوها السادة الوزراء مشكورين مع المجلس الأعلى للتعليم، والتي حظت بالمصادقة ديال جلالة الملك، والتي سلمها ليا مباشرة أمام الشعب المغربي، كإشارة منه أنه يطالب مني أن أشرف عليها على الأقل في المرحلة التي تبتقت لي - فهمتني ولا لا؟ - فأنا أقول لك، السيد المستشار المحترم، أن قانونا إطارا في سنة واحدة ليس شيئا قليلا، هذاك واحد الشيء مهم، وإلى كنا درنا رؤية ديال 15 سنة ودرنا سنة باش نوجدو القانون الإطار ديالها التي كان لا بد في التوافق عليه بين رئاسة الحكومة وبين وزارة التعليم وبين المجلس الأعلى للتعليم، طبعاً كل هذا تحت إشراف جلالة الملك، ليس شيئا بسيطاً، هو شيء مهم ومحترم.

وبالمناسبة ما عرفتك واش السيد الوزير طلب منك تدافع عليه مرة أخرى، شفت أنا كيطهر ليا غير أنا التي ما مزيانش، أما الوزير ديالي مزيان. إلى كان الأمر هكذا أنا ما عندي مانع، المهم غير يكون وزير التعليم مزيان، أما هو بالمناسبة أنا ما قرعتو ما والو، وقع بيني وبينو سوء تفاهم، السيد الوزير وزير معايا في الحكومة، وقع بيني وبينو سوء تفاهم، ملي وقع بيني وبينو هذاك سوء التفاهم وقع هنايا في هاذ المجلس، فأرجعت الأمور إلى نصابها واستمرينا في العمل، ياك ألسيد الوزير؟ ياك أنت ما شكيتي لوش؟

الإصلاح ديال التعليم، الأخوان، هو الإرادة السياسية موجودة، ولكن المجال ديالو صعب، وخاص التي غادي يقوم بهاذ المهمة هادي تيكون مطلوب منو يبدل واحد المجهود في الإطار ديال الإكراهات الحقيقية التي كابتة، وهاذ القضية هادي قلت لكم راه ما يقاش عندنا فيها خيار، وهاذ الحكومة هادي راه قامت بأشياء، ويمكن الرمزية ديالها أكبر منها، معنى ذلك أن الإصلاح ممكن إلى استطعنا نضمو على الإضرابات العشوائية التي

الأمر بالشكل الذي يجعلها تقرأ بشكل سليم ودقيق، خصوصا وأن الأمر يتعلق بمنظومة تتكون من الدين الخارجي، دين الخزينة، دين الإدارات والمؤسسات العمومية ودين القطاع العام.

من جهة أخرى، لابد السيد رئيس الحكومة المحترم، أن أرجع بكم إلى سنوات التقويم الهيكلي، حيث كان الدين الخارجي يوجه لتسديد نفقات التسير، ولله الحمد اليوم بفضل سياسة الأوراش الكبرى التي دشنها جلالة الملك في العشرية الأخيرة أصبح هذا الدين يوجه لتغطية نفقات الاستثمار العمومي، وهي السياسة التي نراها حكيمة وشجاعة، وإن لم يكن أثرها على المواطن يظهر حالا وإنما على المدى المتوسط والبعيد نظرا لطبيعة المشاريع المنجزة.

لذلك، نريد منكم اليوم وداخل هذا المجلس الموقر رفع اللبس عن المفاهيم المتداولة حول المديونية، والتي يتم قراءتها بشكل غير سليم ويتم توظيفها بشكل سياسي لا يليق، ثم ما هو أثر هذا الدين على الاستثمار العمومي؟
شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي، تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد المختار صواب:

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

الفريق الاشتراكي يسألكم عن تدبير الحكومة للسياسة العمومية في مجال الدين الخارجي الذي ارتفع وأثره على الاستثمار العمومي؟
وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد المغربي للشغل، تفضلي السيدة الرئيسة.

المستشارة السيدة أمال العمري:

السيد رئيس الحكومة المحترم،

نسألكم عن التدابير التي تتوون اتخاذها من أجل إخراج المغرب من فق المديونية خاصة الخارجية منها التي تثقل كاهل المغاربة؟
شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد رئيس الحكومة.

نتقل الآن إلى اسمحتو لمعالجة أسئلة المحور الثاني.

أفتح باب التدخلات وعندني في البرنامج أول كلمة لفريق الأصالة والمعاصرة، استهلكت الوقت ديالك السيد الرئيس، الكلمة الآن لفريق العدالة والتنمية، باقي لكم اقيلا شوية ديال الوقت أعتقد.
تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد عبد الصمد مرهي:

السيد رئيس الحكومة،

تحتاج الحكومة لإنجاز مجموعة من المشاريع الهيكلية الكبرى التي تهم البنيات التحتية للقيام بعمليات اقتراض خارجي.

ونظرا لما للدين العمومي الخارجي من أثر على النمو الاقتصادي، نسألكم السيد رئيس الحكومة ما هو التطور الحاصل على مستوى الاستثمار العمومي ارتباطا بتطور الدين العمومي الخارجي؟
وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

أعطي الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، أعتقد واش مازال لكم الوقت؟ تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد محمد البكوري:

شكرا السيد الرئيس.

أثارت بعض المعطيات والتقارير والإحصائيات الصادرة عن بعض المؤسسات نقاشا عموميا حول ارتفاع نسبة المديونية، نتج عنه إصدار العديد من التحليل السطحية التي أفزعت المغاربة، محذرة الحكومة من هذه الاستدانة غير المحسوبة العواقب، علما أننا في فريق التجمع الوطني للأحرار نعي جميعا جيدا هذا الموضوع بحكم تجربتنا المتواضعة، بحيث نجد أن هذا الارتفاع مرتبط بارتفاع العجز، علما أن هذا العجز هو نتاج لتراكم بدأ منذ سنة 2009، والذي بدوره جاء نتاج سياسة ميزانية اتبعت آنذاك لدعم بعض القطاعات المنتجة وتشجيع الطلب الداخلي لمواجهة الأزمة التي عصفت بكبريات الدول.

فبفضل سياسة حكومتكم الشجاعة، السيد الرئيس، كإصلاح المقاصة وفضل التدابير الجريئة لمواجهة العجز اعتمادا على الاستدانة الموجهة للاستثمار لتحريك عجلة الاقتصاد، نؤكد أن منظومة الدين العمومي هي منظومة متشعبة، فهي معطيات وأرقام دقيقة توظف في بعض الأحيان من طرف الفاعل السياسي بشكل سلمي ومنطق التفاوضي عن حقائق الأمور، الشيء الذي يستفزنا جميعا ومعنا الرأي العام الوطني، من خلال تضخيم الأرقام أو قراءة تلك الأرقام بشكل سطحي، لذا لا بد من توضيح هذه

بطبيعة الحال، الدولة راه مجالها بحال الأسرة عندها مداخيل وعندها مصاريف، وبحالها بحال الأسرة المصاريف ديالها أكثر من المداخيل ديالها، ولهذا تنلجأ للإستدانة ملي تحتاجو باش نوفيو بالمصاريف ديالنا التي تتطلبها برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإلا لأنه احنا كنعلمو الموظفين كنعلمو الدين ديال المقاصة، كنعلمو الديون السابقة، بمعنى ننعلمو الاستثمار، ننعلمو المدارس، ننعلمو المستشفيات، ننعلمو الطرقات، كنعلمو الخطوط ديال السكك الحديدية، يعني كل هذا قرار سياسي كنتاخدوه، باش نمولو عندها مداخيل ما نتكفيش، عندها باش تكون الأمور واضحة حوالي 180 مليار ديال الدرهم يمكن زادت واحد الشوية ديال اللي نتجينا من الضرائب وحوالي 40 مليار ديال الدرهم اللي نتجينا من مصادر الأخرى من (L'OCP²) من هنا من هنا، إلى آخرة، هذه هي مداخيل ديال المغرب، شي حاجة أكثر من هاذ الشي، ولكن الميزانية ديالنا راه تتكون حوالي 300 مليار ديال الدرهم، قلت شي حاجة ماشي هي هاذيك السيد الوزير ما فيها باس تصحح ليا.

وبالنسبة للدولة هاذ القضية ديال الدين كما بالنسبة للأسرة، ماشي مشكل إلى كان الدين غادي تقدر تردوا وإلى كنت غادي تديروا فشي حاجة اللي غادي ترجع عليك بالنفع من بعد، ماشي مشكل، نفترضو مثلا يمكن لك تسلف باش تبدل هاذ البولات، إلى كنت غادي تخلص على البولات اللي غادي تجيب جداد للضوء أقل، زعما راه مزيان، هذا غير مثال بسيط، حتى يتضح الموضوع.

مستوى المديونية مرتبط آليا بمستوى عجز الميزانية، شحال ما كنا محتاجين راه احنا غادي نتسلفو، كنعرفوا باللي المغرب السمعة ديالو ممتازة في أداء الديون ديالو الخارجية، المغرب فين ما مشي بغى يتسلف المؤسسات المانحة، الأبنك الدولية والدول وغيرها مستعدين باش يسلفوه، لأنه علاش؟ لأنه المغرب عند سمعة، أنه اللي تسلف منو كيرد له في الوقت دائما، وهذا شيء مهم جدا.

وسأطرق في ما يلي للسياسة المتبعة من قبل الحكومة فيما يخص تعبئة التمويلات الخارجية وتطور المديونية الخارجية لبلادنا، قبل استعراض أهمية هذه التمويلات بالنسبة للاستثمار العموم والنهوض بمختلف جهات المملكة. السيد الرئيس،

تنزيلا لما سبق، كرست الحكومة في القانون التنظيمي للمالية، قاعدة ذهبية، بعد هذا القانون التنظيمي، ربما 10 سنوات والمغرب كيتسنه، جاءت هاذ الحكومة وتشجعت وكملت وعرضته للمصادقة في المجلس الوزاري وجاء للبرلمان وصادق عليه وكتنفذ، عندو واحد القاعدة، أش كتقول هاذ القاعدة؟ كيتقول ما يمكنش لك تأخذ الديون أكثر من ذاك الشي اللي وجهت للاستثمار فذاك العام، قبل ما كانتش هاذ القاعدة هاذي، بمعنى

آخر متدخل في هذا المحور للفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي.
تفضلي أستاذة.

المستشارة السيدة عائشة ايتعلا:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدة الوزيرة والسادة الوزراء،

أخواتي وإخواني المستشارين،

خلال سنة 2015، السيد رئيس الحكومة، أكدتم في بعض وسائل الإعلام أن معدل الدين من الناتج الداخلي الخام بلغ 64% ولازلنا نتذكر أنكم اعتبرتم ذلك لا يشكل مؤشرا سلبيا، والتزتم بأن ديون سنة 2016 ستكون أقل من ديون 2015، وما اعتبرتموه أن ذاك بالمؤشر الإيجابي على تراجع المديونية.

وأتم تعلمون، السيد الرئيس، أن المديونية وخدمة الدين العمومي الخارجي والداخلي تشكل عبئا على المالية العمومية، وبالتالي تكون لها انعكاسات مباشرة على دينامية الاستثمار العمومي والخاص مما يندرج برؤود الاقتصاد وما يمس بالتزامات المغرب والحكومة، سواء فيما يتعلق بالمؤسسات المالية الدولية أو باتجاه المواطن المغربي الذي يتحمل العبء الكبير بتراجع الاستثمارات وبالتالي تراجع فرص الشغل وفرص خلق الثروة.

تساؤلنا، السيد رئيس الحكومة:

أين وصلت المديونية بالمغرب؟

وما هي انعكاساتها على الاستثمار؟

وما هي الإجراءات الاحترازية التي أخذتها الحكومة حتى لا يتحمل

المواطن المغربي هذا العبء؟

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيدة المستشارة.

الكلمة لكم السيد رئيس الحكومة للإجابة على الأسئلة التي طرحت.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

أود في البداية أن أشكر السادة المستشارين على هاذ الموضوع اللي حتى هو يتوقع فيه الخلل، يعني هاذي هي اللي يتقولوا: (tous les coups sont permis).

واش الإنسان يعني يقول الدين، الدين، هاذ الحكومة تسلف بزاف إلى آخرة؟

وخليوني نشرح شوية لكم إلى اسمحتوا بكل تواضع، ولكن أنتما فاهمين بدون شك، وكذلك المواطنين أشنو هاذ الحكاية ديال الدين.

² Office Chérifien des Phosphates

الخارجية ديالو والمديونية ديالو ما تفوتشاي 70% ما معنى من الناتج الداخلي الخام يعني ذاك الشي كل الشي اللي تنتجوه وفي المغرب تنقدروه دابا ب 1000 مليار ديال درهم، خاص المديونية المترابطة ما توصلش لأكثر من 70%، إلى كانت أكثر من 70% راها محتملة، والاقتصاد غادي يكون قادر باش يردنا وإن شاء الله الرحمن الرحيم تبدأ تنقص في المستقبل.

في عام 1984 وصلنا ل 122% ودرنا السياسة ديال التقويم الهيكلي اللي باقين تنأديو الثمن ديالها لدابا، تدخلت معنا المؤسسات المانحة في السياسة ديالها باش تقول لنا حيدو هادي، حيدو هادي، نقصو المدارس، نقصو المستشفيات، نقصو الإرشاد الفلاحي، نقصو، نقصو، نقصو باش تقدرنا تتحملوا هذاك الشي، مجال إلى مشيتي للبنك تسلف ولكن ما بقتيش تقدر تحصل تيقولو لك أسيدي خاصك تباع السيارة، تعمل كذا، كذا، تيديرو معك برنامج عاد هاذيك الساعة نعطوك الفلوس.

ومنذ نهاية التسعينيات بدأت نسبة المديونية الخارجية للخزينة في الانخفاض حيث وصلت إلى أدنى مستوى لها سنة 2008 ب 9.9% من الناتج الداخلي الخام، طبعا هذيك كانت سنة استثنائية ومرحلة استثنائية وصلنا حتى ل 9.9% مع تحقيق فائض في الحساب الجاري لميزان المدفوعات لعدة سنوات، وحصيلة مهمة من مداخل الخوصصة وكذا بالنظر لتطور القطاع المالي لبلادنا، وتحسن قدرته على تعبئة الادخار وتمويل الاقتصاد والخزينة.

ثم بعد ذلك عادت نسبة المديونية الخارجية للخزينة إلى الارتفاع نتيجة لارتفاع عجز الميزانية بفعل نضوب موارد الخوصصة، كنا نتبعو المؤسسات ديالنا مجال "الاسامير" مع الأسف الشديد وغيرها، ودخلنا واحد العدد ديال الفلوس اللي من بعد ما بقتناش لقينا ما نبيعو ولا ما بغيناش نبيعو.

وكذا الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، ما تنساوش بلي احنايا مرتبط بالاقتصاد ديالنا بأوروبا بالخصوص وأن أوروبا عاشت من 2008 إلى الآن أزمة اقتصادية كادت أن تقضي عليها وراها باقية هاذ الأزمة ما خرجاتش منها وراه باقي نسبة النمو عندهم تراوح بين 0 و 1%، ياك السيد الوزير؟ ها الأرقام..

ودفعت بلادنا لانتهاج سياسة إرادية تروم دعم الاقتصاد الوطني، وكذا بالنظر، واحنا الحمد لله هاذ الشي كله في المغرب راه احنا عشناه تقريبا دون أن نشعر به المواطن أو نحسسه به، بقا كل شي الالتزامات ديالنا وفيها الحمد لله إلى حد الآن.

وكذا بالنظر إلى إطلاق بلادنا لمجموعة من الأوراش والإستراتيجيات القطاعية الكبرى والمهيكلية والتي تتطلب تمويلات كبيرة يأتي مجملها من الاقتراضات الخارجية، وإجلا بلغ دين الخزينة اليوم، ملي تتسمعو بلي الحمد لله المغرب يعني ولي تيجيب من الصناعة ديال السيارات أكثر من العملة اللي تيجيب من الفوسفاط ولات عندو صناعة ديال الطائرات

أنه كان من الممكن الحكومة تستثمر 40 مليار درهم وتستدين 50 مليار درهم، لا يمكن أن تتجاوز حصيلة الاقتراضات مجموع نفقات الاستثمار وسداد أصل الديون برسم السنة المالية، مما يعني أن صافي الديون لسنة مالية معينة لا يمكن أن يتعدى بأي حال من الأحوال ميزانية الاستثمار.

كما أن اللجوء إلى الاقتراض الخارجي، وهذا قانون لا يمكن تجاوزه، هذا بين القانون العادي وبين الدستور، قانون تنظيمي، كما أن اللجوء إلى الاقتراض الخارجي يخضع إلى إذن صريح وسنوي من البرلمان، أما اللي كنتعطيوا الإذن في إطار قانون المالية لكل سنة، حيث يحدد هذا القانون حاجيات التمويل السنوية الإجمالية، ويأذن للحكومة في إصدار اقتراضات خارجية في حدود المبلغ المنصوص عليه في الميزانية العامة، وهو سقف لا يمكن تجاوزه بأي حال.

وفي هذا الإطار، تخصص هذه القروض حصريا لدعم برامج الإصلاح التي تهدف إلى تحسين التنافسية وجاذبية الاقتصاد الوطني وتمويل المشاريع الإنمائية، بمعنى أننا ما كنتستدوش من أجل الاستهلاك، كأسرة تريد أنها تستدين باش تقري الأولاد ولا شي حاجة اللي فيها النفع إن شاء الله الرحمن الرحيم من بعد على البلد، للقطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية في مختلف المجالات، كالطرق والطرق السيارة والموانئ والمستشفيات والماء والكهرباء والصحة والتعليم والطاقت المتجددة وغيرها من القطاعات الحيوية.

ولهذا المغاربة اليوم خاصهم يشوفوا هادي وشوفوا هادي، إلى كانوا من اللي يقبضوا (l'autoroute) كيشيو فرحانين ويذكروا شحال هادي باش نمشيو بين مدينة ومدينة شحال كنا كنديرو ديال الوقت، شحال كنتعرضوا لو ديال الأخطار، وإلى كانوا كيشوفوا بلي كين (TGV³) إن شاء الله الرحمن الرحيم غادي يكون خدام من هنا للسنة المقبلة، وإلى كانوا كيشوفوا واحد العدد ديال الأمور كتوقع في مختلف المجالات، إلى عجباتكم المحطة ديال "نور" ديال ورزازات، راه ذاك الشي ما كيجيش فابور، لابد تخلص، وباش تخلص راه كنتخلص بالإمكانيات اللي عندك وملي ما كيقدوكتش راه كنتسلف، إلى غتسلف لبحال هاذ الشي واخا، هاذوك اللي كيقولو الديون، الديون، الديون، الحكومة جات غير باش تأخذ الديون، اش كندير بهاذ الديون بالمناسبة هاذ الحكومة هادي؟

وفما يخص تطور المديونية الخارجية لبلادنا، ومن أجل وضع الأمور في سياقها، ينبغي التمييز بين ثلاث فترات أساسية:

فترة الثمانينات، حيث ارتفع الدين الخارجي للخزينة سنة 1984، إلى أكثر من 122% من الناتج الداخلي الخام، مما أدى إلى إعادة جدولة الدين عبر عدد اتفاقيات مع مختلف الدائنين وخضوع لسياسة التقويم الهيكلي، هاذ الاختصاصيين ديال الاقتصاد تيقولوا بلي الإنسان تيقص المديونية

³ Train à Grande Vitesse

ورزازات" بالطاقة الشمسية ومشاريع الطاقة الريحية، وغيرها. ملي كنت فبلجيكا كندرب شوية على الإنجليزية، أنا وذوك الطلبة اللي تما، واحد النهار واحد الدرس قالوا لنا، قولوا لنا شي حاجة في بلدكم مزبانية نلقبو عليها في (l'ordinateur) قلت لهم أنا المحطة ديال "نور" ديال ورزازات، دخلوا (l'ordinateur) شافوها بقاو يقولو (oh, oh) قلت لهم هاذي أكبر محطة ديال الصناعة ديال..

السيد الرئيس:

بالإنجليزية؟

السيد رئيس الحكومة:

قلتها بالإنجليزية ولكن ذيك الساعات، خاص دابا نبقي عاقل فهمتي؟ .. وريتها لهم حقيقة شيء بيعث على الافتخار، واش هذاك الشيء عجبكم ومنين جا؟ راه الثمن ديالو راه ربما 16 مليار ديال الدرهم ياك السي؟ والمهم إلا بغيتو الحساب سيرو عند وزير المالية.

تمويل مشاريع الربط الطريقي والسككي والبحري الهادفة لتعزيز تنافسية اقتصاد الجهات المعنية ومشاريع إنتاج الطاقة المتجددة كمشاريع "نور ورزازات" للطاقة الشمسية ومشاريع الطاقة الريحية وغيرها.

لأنه ملي كيجي عند مستثمر من الخارج أش كيشوف في البلاد؟ أول ما كيشوف، كيشوف الطرقات، واش إلى بدا كيننج في أكدير غيقدر يوصل لطنجة، ولا أنتج في طنجة واش غيوصل للعيون، ولا أنتج في العيون واش قدر يوصل لفاس، إلى آخره كيشوف واش كاين الطرقات واش كاين الأمن واش كاين الاستقرار، الحمد لله.

ويعتبر في هذا الصدد اللجوء إلى التمويلات الخارجية لتمويل مختلف مشاريع الإصلاح والبرامج الاستثمارية للدولة والمؤسسات العمومية رافعة حقيقة في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادنا، وإدماج مختلف جهات المملكة في الدورة التنموية.

السيد الرئيس،

إذا كان اللجوء إلى الدين الخارجي مطلوب من أجل مواكبة الإصلاحات الكبرى وتمويل البنيات التحتية الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجيات القطاعية، فإن الحكومة عملت جاهدة في نفس الوقت على تقليص عجز الميزانية.

وعقلوا على هاذ الشيء، ملي جينا العجز ديال الميزانية، لأنه أشنو قلنا؟ قلنا دابا اللي أعطى الله هو هذا، الوضعية دبالنا صعبة ولكن خاصنا هاذ الشيء ننقصوه، شحال لقينا في العجز ديال الميزانية؟ هنايا عندي مكتوب 7.2% هذا هو الرقم اللي كنا كنعقولو احنا في المغرب، ولكن صندوق النقد الدولي كان كيقول 7.7% لأنه هو ما حسبش المداخل ديال الخوصصة، احنا كنا كنعقولو 7.3% دابا 7.2% من الناتج الداخلي الخام سنة 2012، إلى 3.5 مرتبة نهاية هذه السنة بحول الله، هاذ الشيء مشينا كل عام كنا

ولات عندو واحد العدد ديال (les infrastructures) الطرقات الحمد لله، المغرب شكون اللي تيزكر الطريق ديال الرباط الدار البيضاء شمال دوزنا فيها ملي كان "الحاج عمر نص بلاصة" الله يرحمه تيينها، كل عامين، 3 سنين، تبعطينا واحد 20 كيلومتر، كل عامين، 3 سنين تخرج من الحمديّة، تخرج من بوزنيقة، تخرج من تمارة، ما كمالات هاذيك الطريق حتى سفقاتنا، الحمد لله جاو هاذ الطرقات هاذوا نساونا فهاذ الشيء، واش هاذ الشيء فابور غادي يجي، فهمتي ولا لا؟ سيسقط علينا من السماء.

وأجمالاً بلغ دين الخزينة الخارجي نهاية 2015 ما مقداره 140.8 مليار درهم، أي ما يمثل 14.3% من الناتج الداخلي الخام.

أما الدين الخارجي للمنشآت والمؤسسات العمومية فقد بلغ نهاية سنة 2015 ما مقداره 160 مليار درهم وهو ما يعادل 16.3% من الناتج الداخلي الخام، بمعنى آخر أن الدين الخارجي كولو لا دبالنا لا ديال المؤسسات العمومية دبالنا، لأنها حتى هي محسوبة على الدولة في حوالي 30.6%.

السيد الرئيس،

لقد خصصت التمويلات الخارجية المعبأة من طرف الحكومة لدعم الاستثمار في مختلف جهات المملكة، وعمت مختلف القطاعات، خاصة تمويل التجهيزات الأساسية الهادفة لتطوير عيش السكان وتتمية الموارد البشرية وتقليص الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، وقد همت قطاعات حيوية كالتزويد بالماء الصالح للشرب والكهرباء والطرق، وكنتمني أن المغاربة يبقاو كيعقلوا على هاذ الشيء ويشعروا بالاعتزاز والافتخار، لأنه إفريقيا اليوم أزمتهما الكبرى هي كيفاش توصل الكهرباء للمواطن العادي اللي كيتوجد في البادية، كيفاش توصل الماء وهاذ الشيء هذا إلى كنعقولو لكم اليوم ربما أتم تيجيكم عادي من كثرة ما سمعتموه، ولكن ملي تكونوا في اجتماع مع الرؤساء ديال الدول الإفريقية ومع أوباما، غادي تنتبهوا لو بزاف لأنه ملي تلاقينا معه في المؤتمر اللي مشيت مثلت فيه سيدنا مع الرؤساء ديال إفريقيا، ملي تلاقينا معاه وهو شغالو وكلامو كولو على الضو، كيفاش نوصلو الضو في إفريقيا، فهمتي ولا لا؟

اليوم الحمد لله المغرب كيعتز لأنه تقريبا عمم الكهرباء على البوادي وحتى الماء الصالح للشرب ولكن بطريقة أقل، بطبيعة الحال.

.. كالتزويد بالماء الصالح للشرب والكهرباء والطرق، خصوصا بالعالم القروي، وتوفير البنيات الاجتماعية -راه كيجيو عندنا الدول ديال الخليج اللي عندهم المال ديال البترول وتيقاوا مشدوهين في الشبكات الطرقية ديال المغرب- وتوفير البنيات الاجتماعية في قطاعي التعليم والصحة، تمويل مشاريع الربط الطريقي والسككي والبحري، التعليم والصحة احنا كنعقولوها وكنعترفو بها، كنعقولو مازال ما وصلناش فيه لذك الشيء اللي بغينا، ولكن راه ماشي ساهل ذاك الشيء اللي عندنا، لا التعليم لا الصحة.

تمويل مشاريع الربط الطريقي والسككي والبحري الهادفة لتعزيز تنافسية اقتصاد الجهات المعنية ومشاريع إنتاج الطاقة المتجددة، كمشاريع "نور

2014، وقطاع الطاقة من 4% سنة 2007 إلى 8% سنة 2014، هاذ التطور الملحوظ في مجال الصناعات هو هدف مهم جدا لاسيما هذه الصناعات الحديثة، الذي يقتضي أن يصاحب باعتناء بالموارد البشرية للرفع من إسهام هذه الصناعات والتحرر نوعا ما من متابعة دائما المحصول الفلاحي السنوي لإعطاء تنافسية أكبر للاقتصاد الوطني في منطقة "MENA"⁴ ومنطقة إفريقيا.

إن هدف التحكم في عجز الميزانية من خلال التحكم في النفقات، يبقى هدفا موضوعيا ومشروعا، ومن خلال ذلك تمت عملية ترشيد النفقات، وهذا ما تم في بداية ولاية هذه الحكومة وفي ترشيد السياسات المالية، ولاسيما مراجعة نفقات صندوق المقاصة، ومن خلال ذلك أيضا حصل ارتفاع في الاستثمار العمومي.

وفي هذا الإطار، السيد رئيس الحكومة، نسجل الحاجة إلى تقييم هذا النوع من الاستثمار، ولاسيما التوزيع المحلي للاستثمار العمومي، خاصة في الحصة الموجهة في هذا الإطار لجهتي درعة- تافيلالت، والجهة الشرقية ولاسيما الأقاليم الحدودية.

ومن خلال ذلك أيضا حصل ارتفاع في الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما يدل على التحسن في مناخ الاستثمار، وهذا أيضا يحتاج إلى مزيد من الجهد إلى تحسين أكثر بما يقوي من تنافسية المقاولات وتنافسية الاقتصاد الوطني، وهو في آخر المطاف تحسين الناتج الداخلي الخام وخلق فرص الشغل أكثر، من خلال ذلك أيضا تم تحقيق مستويات مرتفعة في إنجاز البنيات التحتية.

السيد رئيس الحكومة،

إننا نعتقد في فريقنا بأن الصدق والجدية يقتضي أن نكون جميعا حريصين على المالية العمومية والحفاظ على حقوق المستضعفين، لا أن نخشى على المديونية من الارتفاع ونقف ضد كل إصلاح من شأنه ترشيد النفقات ونسعى لأجل إغراق الميزانية، فإن هذا الأمرين لا يستويان معا.

إن حرصنا أن تكون موافقنا من قضايا الأمة والمصلحة العامة منسجمة، لذلك فإننا نعتقد وكنا من الذين صادقوا على قانون المالية وكنا وراء الإذن بالاقتراض، إذن في قانون المالية الذي ضم، ولنا مناسبة في تقييم هذه المنجزات ونجاعة هذه النفقات في قانون التصفية وفي العروض القادمة لمشروع قانون المالية القادم.

وشكرا لكم.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار.

تفضل السيد الرئيس.

كنقص واحد الشوية والسيد الوزير كي عرف بأنه كان دائما كئيب باش هو ... وهو "ما توصيش اليتيم على بكاه" أكثر من في هاذ الشئ هذا، ويمكن نهنيه من الآن، لأن إن شاء الله الرحمن الرحيم هاذ 3.5% السيد الوزير، ستكون قادرا على أن تعلنها علنية في نهاية السنة إن شاء الله الرحمن الرحيم.

وكنعرفوا أشنو هي نقطة واحدة من 7 إلى 3.5، راه نقطة واحدة هي 10 مليار درهم، ياك السي..؟

وبفضل هذه الإصلاحات تقلصت الوتيرة السنوية لارتفاع معدل مديونية الخزينة إلى 0.6 نقطة من الناتج الداخلي الخام في نهاية 2015، بمعنى 6 مليار درهم مقابل معدل الارتفاع السنوي بلغ 3.9 نقطة ما بين 2009 و2013، ويرتقب أن يعاود مؤشر المديونية مساره التنازلي ابتداء من سنة 2017 إن شاء الله الرحمن الرحيم. والسلام عليكم رحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

ننتقل الآن إلى التعقيبات على الجواب ديال السيد رئيس الحكومة، بالنسبة للمحور الثاني، بالنسبة للفرق التي مازال تتوفر على رصيد. أول كلمة لفريق العدالة والتنمية، تفضل السيد المستشار المحترم.

المستشار السيد عبد الصمد مرعي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

صحيح السيد رئيس الحكومة، نحن نتفق معك بأن الاقتراض، ونحن في البرلمان ونأذن للحكومة كل سنة لأجل هذا الاقتراض، وهذا الاقتراض هو من أجل الاستثمار، ليس اقتراض من أجل الاستهلاك، ولذلك فنحن نعتقد بأن النقاش العمومي يفترض أن يتوجه إلى نجاعة النفقات، وليس إلى الاقتراض، مادام أن هذا الاقتراض هو موجه إلى الاستثمار العمومي في البنيات التحتية أساسا.

وفي هذا الإطار هذا، نعلن بأن هذا التوسع صاحبه مستوى رفيع في إطار الشفافية في إبرام الصفقات العمومية، واليوم لابد أن نذكر أنه بوقوفنا على استمرار المؤسسات المالية في تنقيط المغرب واضمام ثالث مؤسسة مالية، إعطاء النقطة (BBB) للمغرب في تقاريرها، هو ما يعني أن هذا البلد جدير بالاستثمار، وهو بلد الاستقرار.

وفي ذلك سجلنا بمناسبة قانون المالية ارتفاع الإستثمار الأجنبي المباشر، وهذا سجل أساسا في قطاع الصناعة ب10% سنة 2007 إلى 30% سنة

⁴ Middle East and North Africa

الوسطى ومحدودة الدخل، وهي الرؤية التي نرى في فريق التجمع الوطني للأحرار أنها صالحة وتسمح بإقلاع اقتصادي قوي.
وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي، تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد محمد علمي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة، في التعقيب ديال الفريق الاشتراكي سوف لن نتوقف عن الارتفاع الغير المسبوق الذي تعرفه المديونية العمومية في عهد هاته الحكومة، وتأثيره السلبي على الاقتصاد الوطني برمته وتداعياته الوخيمة في المستقبل، مقارنة مع المديونية في عهد الحكومات السابقة، وأخص بالذكر الحكومة ديال التناوب.

ولن أعرج على اجترار مضامين الخلاصات السوداء التي جاءت بها التقارير الصادرة على المراكز والمؤسسات الاقتصادية الوطنية والدولية، منها "المجلس الأعلى للحسابات"، "مركز الظرفية الاقتصادية"، معهد "ماكزبي"، "المدنوية السامية للتخطيط"، والتي حذرت هاته التقارير جميعها من ثقل المديونية على الاقتصاد الوطني، مما جعل المغرب يتبوأ المرتبة 26 من حيث ترتيبه الدولي الأكثر حصولا على القروض.

على هذا الأساس، السيد رئيس الحكومة المحترم، نحن في الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين نقترح عليكم نعتنا يصف بكل موضوعية سياسة الحكومة في هذا المجال بأنها تنهج سياسة الاستدانة المستدامة، علاش؟ أو لماذا؟ لأن الحكومة استطاعت أن تجعل من الدين الخارجي مصدر إطار للميزانية العامة، بحيث وصل حجم المديونية العمومية إلى 67% من الناتج الداخلي الخام.

أتم تقللون من هذا الرقم، وهو ما يقوم به السيد وزير الاقتصاد والمالية، ولكن احنا ننبه وندق ناقوس الخطر بأن 67% من الناتج الداخلي الخام هو رقم مقلق.

والمؤسف، السيد رئيس الحكومة، أن هاته القروض لا توجه جميعها إلى الاستثمار بما تعنيه الكلمة، بل الحكومة تستعمل الدين الخارجي أيضا لنفقات التسيير، تستعمله أيضا من أجل التقليل من نسبة العجز، قبل قليل السيد رئيس الحكومة المحترم قلم بأن الحكومة إلى كان عندها الدين مرتفع تضطر دير الاستدانة باش دير (la balance) فيما يتعلق بالعجز.

المستشار السيد محمد البكوري:

شكرا السيد الرئيس.

أشكركم السيد رئيس الحكومة على جوابكم الصريح، مضمون الجواب من موقع مسؤوليتنا داخل الأغلبية، لا يسعنا إلا أن نتفق عليه اعتبارا للظرفية الاقتصادية التي أملت علينا هذه الاستدانة.

ولله الحمد الأمور إلى حد اليوم متحكم فيها وهي ماضية في خط تنازلي، حيث استقرت في حدود 63.4% وهي مرشحة للانخفاض أكثر إن شاء الله.

دين متحكم فيه كذلك لاستقرار دين الخزينة، حيث أن وزارة الاقتصاد والمالية، مشكورة على مجهوداتها، تأخذ بعين الاعتبار عوامل المخاطر قبل اللجوء إلى الاستدانة ممثلة في مخاطر معدل الفائدة، سعر الصرف ومدة السداد، عناصر كلها أخذتها بعين الاعتبار وهو شيء إيجابي.

على مستوى آخر نجد أن الدين قصير الأمد لا يتجاوز نسبة 14%، كما أن الدين الداخلي يستحوذ على 77% والخارجي على 23% وهي أرقام تفسر لنا أن المقاول الوطنية تعيش أوضاعا صعبة وتفتقر إلى السيولة، حيث نجدها تعاني مع الأبنك، وبالرجوع إلى بنية الدين الخارجي نجد أن حصة الأسد في هذه البنية يستحوذ عليها الأوروب 73% في حين أن الدولار لا يتجاوز نسبته 27%.

لذا أطلب منكم السيد رئيس الحكومة المحترم، العمل على الأقل على تحقيق التوازن في هذه البنية 50-50، أو على الأقل، 40-60 لما لذلك من أثر إيجابي على المالية العمومية الإيجابية في المستقبل.

السيد رئيس الحكومة،

مرة أخرى أئوه بعملكم في تدبير الدين العمومي وبالخصوص وزارة الاقتصاد والمالية، منوهين بعملكم المتكامل في هذا الإطار، خصوصا عندما وجهتم هذا الدين لخدمة الاستثمار.

وارتباطا بهذا الموضوع نرى في فريق التجمع الوطني للأحرار أن الرهانات والتحديات التي يطرحها موضوع الاستثمار تسألنا جميعا، فهي مرتبطة أساسا بواقع المقاول الوطنية والتفكير الجماعي للرفع من معدل النمو عبر إحداث رجة اقتصادية لإعناش الاستثمار، وبالتالي خلق فرص الشغل والتقليص من الفوارق الاجتماعية والطبقية، وفق رؤية اقتصادية شاملة ومنسجمة، هذه الرؤية نرى داخل فريقنا أنها تعتمد على مرتكزين أساسيين:

أولا: فتح حوار مفتوح مع كافة الفاعلين الاقتصاديين وتشجيعهم على تحريك عجلة الاقتصاد من أجل خلق الثروة وفق مبدأ الإحساس بالمسؤولية المشتركة والجماعية اتجاه وطننا في أفق بناء اقتصاد تنافسي قوي يدعم المقاول.

المرتكز الثاني: الرفع من مستوى الاستثمار والاستهلاك المرتبط بالرفع من الطلب الشمولي عبر النهوض بمستوى عيش الفئات الاجتماعية

السيد رئيس الحكومة المحترم،
السيدات والسادة المستشارون المحترمون،
السيد رئيس الحكومة،

أقريتوا بأنه في هاذ العشرية الأخيرة الديون الخارجية حطمت رقم قياسي، المغرب حطم رقم قياسي فهاذ الديون الخارجية، وصلت ل300 مليار و826 مليون درهم.

كذلك في ظل حكومتكم تجاوزنا هناك 60% اللي هو سقف ديال الدين داخلية، منها 60% من الناتج الداخلي الخام كسقف متعارف عليه يمكن من خلاله يكون التحكم في المديونية، وهو السقف اللي تجيزه المؤسسات المالية، ماشي 70% السيد رئيس الحكومة، علاش ماشي 70%؟ لأن 70% للدول الصاعدة، بالله عليك واش المغرب دولة صاعدة؟ هل اقتصادنا يتوفر على مقومات الاقتصاد ديال الدول الصاعدة؟ بلا ما ندوي على مجالات أخرى.

أحيلكم على خطاب جلالة الملك اللي تقول فيه بأن المغرب ليس دولة صاعدة.

فإذا كان الدين الداخلي في حد ذاته لا يطرح نفس إشكالية الدين الخارجي، المديونية العمومية وصلت ل81.5% من الناتج الداخلي الخام، ما يتعدى 4 دالأخاس دون احتساب فوائد الديون واللي قدرتها وزارة المالية ب3 دالمليار و600 مليون درهم الخاصة بدين 2015 مثلا.

ومع ذلك الدين الداخلي ما عندناش من نفس التخوف، تخوفنا من الدين الخارجي لارتباطه بالسيادة الوطنية، فحجم المديونية جعل المغرب تحتل المرتبة الأولى إفريقيا وكوضع السياسة الاقتصادية للدولة في المحك ويدخل بلادنا في المزيد من التبعية والارتهان الاقتصادي والمالي للجهات المقرضة.

وقد سبق للحكومة أن بررت في أكثر من مرة أن ارتفاع مديونية الخزينة العامة جاء في سياق ارتفاع المواد الأولية والأزمة المالية العالمية ما أفضى إلى تراجع احتياطي الدولة من العملة الصعبة وارتفاع حاجيات التمويل الوطني، خاصة التمويل الخارجي.

ولكن هاذ المتغيرات، السيد رئيس الحكومة، سعر المواد الأولية في تراجع وحجم السيولة مرتفع بالأسواق المالية العالمية في السنوات الأخيرة وسعر الفائدة منخفض والإقبال على القروض هو الآخر منخفض، وبالتالي ما بقاش مفروض علينا، ما بقاش عندنا مبرر لهاذ الارتفاع المهول بهاذ الوتيرة المتسارعة للمديونية العمومية في السنوات الأخيرة بهاذ الشكل اللي ما بقاش مطاق.

السيد رئيس الحكومة،

تقولوا إن تدهور مستوى المديونية نتيجة ضرورة وطبيعية لتبني الحكومة للسياسات المالية التوسعية والإرادية لمواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية. أي سياسة تلك أمام ضعف الإنتاج والاستثمارات وانخفاض معدل

فلاحظوا معي بكل عجالة على أن حجم الاقتراض الداخلي والخارجي كان سنة 2011: 440 مليار درهم ليصل في 2014 إلى 586، ومن المتوقع حسب الخبراء والله أعلم بذلك باش يوصل ل 600 أو 700 مليار في نهاية هذه السنة، مؤدى ذلك أن الحكومة تنهج نمطا في سياستها الاقتصادية يعتمد على تمويلات لا ينتجها المغاربة، وبالتالي فإن الحكومة ترهن مستقبل الأجيال القادمة، هذا من ناحية.

من ناحية ثانية، السيد الرئيس، قلتم قبل قليل أن الحكومات السابقة ومنها حكومة التناوب استفادت من الخصوصية، هذا صحيح، ولكن ذوك فلوس الخصوصية ما درتوش في جيبيها، دارت بها الميناء المتوسطي ديال طنجة، ضاعفت الطرق السيارة في تناغم مع الإرادة الملكية التي أعطت الأولوية لفتح الأوراش الهيكلية للوطن.

أتم اليوم خصكم تقولوا لنا وعبرنا الرأي العام ما حصلتموه من المقاصة 24 مليار درهم فين درتوها؟ وجدتم حتى أتم أرضية مفروشة بالورود وانخفاض سعر الغازوال، ومازال المواطن اليوم تيعاني بالرغم أنكم اعتمدتم المقايضة.

أنتهي بخدمة الدين العمومي، خدمة الدين العمومي، السيد رئيس الحكومة، خاصكم تعطوننا رقم ديال نسبة الفائدة، فتتفاهم المديونية أو الطريقة اللي تتخدم بها الحكومة الحالية، الدين العمومي وأمام تصاعدية النسبة ديال الفائدة تجعل أن المديونية تتفاهم، وينجم عن ذلك أوتوماتيكيا ارتفاع كلفة ديال الدين بما يفوق نسبة النمو، وما يؤكد ذلك أن المديونية لا تنتج ثروات تفوق أو تعادل على الأقل النسبة دالكلفة ديالها.

إذن اللجوء دالحكومة إلى المديونية بهذا الشكل يعني أن هناك فشل في إنتاج الثروة، صحيح كين هناك تنمية على مستوى (la mise à niveau) دالمدن، ما يحصل في الرباط، في الدار البيضاء، في طنجة، ولكن أيضا كين هناك عجز في خلق فرص ديال الشغل.

ينبغي على الحكومة أو الحكومات السابقة تنتبه لواحد المسألة، هي نحن اليوم، المجتمع المغربي يعيش تحت الوطأة ديال الملاحية ديال إعادة التوازن بين ما هو تموي، مزيان يكون عندنا شارع النخيل، وبين الجانب الاجتماعي، راه ما كاينش فرص الشغل، السيد رئيس الحكومة، خاصكم تعطوننا إحصائيات ديال عدد مناصب الشغل والناس اللي تبتقاعدوا .. أعتذر السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس، انتهى الوقت السيد الرئيس.

شكرا السيد الرئيس، آسف انتهى الوقت.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد المغربي للشغل.. نعم، مرحبا، تفضلي.

المستشارة السيدة أمال العمري:

السيد رئيس المجلس،

ولا يطلق، لكون أدائه سيعمق العواقب الاجتماعية الوخيمة بتكبيدها لشعبنا وإعادة تطبيق البرامج سينة الذكر اجتماعيا، برامج التقييم الهيكلي التي أدت إلى إفقار غالبية الفئات الشعبية ببلادنا.

السيد رئيس الحكومة،

لدينا في فريق الاتحاد المغربي للشغل قناعة أن الأمر لا يتعلق بنقص الموارد والتي تعود هي الأخرى إلى ضعف المنظومة الجبائية، وهنا لا بد من الإشارة..

السيد الرئيس:

السيدة الرئيسة انتهى الوقت.

للتوضيح، فريق التجمع الوطني للأحرار والفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي منحا للسيدة الرئيسة الوقت اللي كان باقي لهم في الرصيد دياهم. شكرا السيدة الرئيسة.

الآن رد السيد رئيس الحكومة على التعقيبات التي استمعنا إليها.

السيد رئيس الحكومة:

السيد الرئيس،

لسنا هنا بصدد حجج أرقام أكاديمية تصلح لمتخصصين، احنايا الآن فواحد المؤسسة التشريعية ديال التقييم ديال السياسة ديال الحكومة، خاصنا نتكلمو مع الشعب ديانا بالوضوح اللازم وبالصدق وبالوجهة، وجاهة ديال الكلام.

واش باقين تتعيبوا عليا الإصلاح ديال المقاصة؟

باقين تتعيبوا عليا الإصلاح ديال التقاعد؟

إيوا غير شوية ديال الاحترام، أنا ملي كنتيوا كتهضرو، كنت كتحترمكم وكنسمع لكم، وما زال كتحترمكم.

أنا غنقولكم، سولني الأخ، الشريف، سميتك بعدا، السي علمي، سولني قال لك الفلوس اللي رجحتيوا من المقاصة فين درتيوهم؟

ماشي هذا هو السؤال الشريف، الشريف، قول ليا كون كان بقاو الفلوس ديال المقاصة، منين غنجيبوهم؟ هذا هو المشكل، علاش؟ لأنه ملي جينا، السي علمي، في عام 2012، السنة الأولى فاش جينا، وربما ذاك الساعات بكل صدق ما كناش واعيين بزاف، يالاه بنادم جا باقي دايج شوية، من لطف الله، لأنه ملي تعرف راسك غادي ل 57 مليار ديال الدرهم باش تخلص الدعم اللي كنتدير (l'essence) وللمازوط والمواد ديال المقاصة كلهم، اللي كيمثل قلت لكم، قبيلا كندخلو 220 مليار، كيمثل الربع ديال الميزانية، راه تقدر تلخج وتهرب.

فاحنا الحمد لله بقينا مثبتين، وقلنا ها اشنو خاصنا نديرو أو نضنا كنديروه.

وكتقول ليا، لتيتيوا فراش، أشنوا قلتي ليا؟ فراش من ورود، واش هاذ الورود، لهلا يسلمهم عليك أودي الشريف.

النمو؟ وأي آثار لتلك السياسة المالية على الأوضاع الاجتماعية، حيث تردى الخدمات الاجتماعية وانخفاض القدرة الشرائية نتيجة الزيادات المتتالية في الأسعار وتجميد الأجور وتجميد الحوار الاجتماعي من حيث توجيهه وصرف هذه القروض أو تقدره نقولو النفقات؟

فغوض ضخ هذه القروض اللي كايته، كايته، على كل حال في الاستثمارات المرعبة خاصة العمومية والتي من شأنها خلق فرص العمل وبالتالي الرفع من استهلاك الأسر، يتم إنفاقها في التسيير وتغطية العجز، ولينا كنتسلفو باش نغطي خدمة الدين وباش نغطي العجز في ظل الإفلاسات وإغلاق الوحدات الإنتاجية والتسريحات الجماعية وتعميم سياسة التقشف التي ستؤدي إلى بقاء النمو الاقتصادي، وبالتالي تضخم النفقات التي تنتج عن المديونية العمومية دون أي تنمية حقيقية.

إن خفض المديونية، السيد الرئيس، مرتبط بالنمو الاقتصادي، وهو هاذ الشي فاش فشلت السياسات الحكومية نتيجة اختياراتها الاقتصادية والمالية عبر نموذج تنموي يراهن على الخارج ويراهن على الصادرات كقاطرة للتنمية، فغوض اتخاذ إجراءات جريئة وعادلة لا تجد الحكومة أمامها إلا الخيار الوحيد والأوحد وهو الإجماع على الحقوق المكتسبة للطبقة العاملة وعموم الشعب المغربي، كمعالجتها اللاديمقراطية واللاشعبية لأهم وأعقد الملفات الاجتماعية، ولا أدل على ذلك من ملف التقاعد وملف الصندوق المقاصة، وغيرها مما سمي بالإصلاحات، لمسح الغبار عن الأزمة الاجتماعية ومحاولات تأجيلها مرحليا عشية الانتخابات التشريعية ضدا على إرادة الفرقاء الاجتماعيين وأصوات المأجورين عبر الحركة النقابية، وعلى رأسها الاتحاد المغربي للشغل.

إن القدرة على تحمل المديونية ليس توقعات اقتصادية مجردة، السيد رئيس الحكومة، بل ترهن مصير 34 مليون مغربي الذين يسددون هذه المديونية من جيوبهم وأجورهم، أضف إلى ذلك اللجوء إلى خط الائتمان مع صندوق النقد الدولي وبشروط مُجحفة وما يترتب عن ذلك من كلفة مالية كشهادة الثقة على حسن السلوك، احنا نتقول، شهادة ثقة ولكن هي حسن سلوك من طرف المؤسسات المالية للمزيد من الاقتراض، ما يسمح في المقابل بالتحكم في السياسة المالية لبلادنا التي تصل حد التأثير على مشروع قانون المالية حتى قبل عرضه على مؤسسة تشريعية.

في حين أن الثقة ليست فاتورة يجب أن يؤدي عنها المغاربة من خلال خط الائتمان، بل تأتي نتيجة لعمل الحكومة على رفع المؤشرات التنموية والحقوقية والحفاظ على السلم والاستقرار الاجتماعيين، والتي تخضع بدورها لتطبيق المنظمات الدولية وتمنح بلادنا مراتب متأخرة.

إن من شأن المديونية الخارجية امتصاص الموارد الضرورية لتلبية حاجيات المغاربة الأساسية كالعليم والرعاية الصحية وتوفير السكن اللائق والاستثمار في البنية التحتية العمومية الناجمة والبرامج اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فالدين العمومي المغربي غير محتمل

عندناش، درنا هاذ الشي، ودبا الحمد لله ما بقيناش كحتاجو لهاد الشي،
الوضعية ديالنا المالية تحسنت بشكل كبير، فخاص الناس ملي يجيو يتكلمو
ياخذو بعين الاعتبار الأمور الحقيقية.

أما أن الإخوان.. أنا بعدا ما تنبغيش تقارن نفسي بالإخوان اللي كانوا في
الحكومة ديال التناوب، الحكومة ديال التناوب ما دارتش أمور خائية،
يمكن نؤاخذ عليها شي حاجة ولكن أنا كنهنيهم على ذاك الشي اللي عملوا.

ولكن هما كان عندهم السعد أنهم لقاو يعني المداخيل ديال الخوصصة
اللي ساعدتهم كثير، والسياسة ديالهم كانت في انسجام مع التوجهات
الملكية، واش هاذ الحكومة هاذي هي ضد التوجهات الملكية؟ اسمحو ليا،
احنايا كذلك حكومة كنعملو في الإطار ديال التوجهات الملكية، النهار الأول
فاش كنت جاي باش نكون الحكومة، جلالة الملك صيفظ كي طرح عليا
سؤال، قال ليا السياسات الاستراتيجية اللي كابتة في القطاعات الكبرى
أش غتديروا فيها؟

قلت لو نعم آسيدي احنا ما جيناش احنايا باش نتراجعو للور،
سياسة "المغرب الأخضر" و(Halieu) ولا (TGV) احنا جينا باش
ذاك الشي اللي كان نكلوه ونستمررو فيه، لأنه هذا المغرب راه كيحكو
جلالة الملك، واحنا خدامين تحت الإشراف ديالو، إذن ما يمكنش يبقى
يتذكر هاذ الشي هذا.

ولكن احنا ما لقيناش الخوصصة، احنا لقينا صعوبات ولكن اللي اسمح
باش من بعد نبدأو نقولو غادين نعطيو للصناعة 3 ديال المليار ديال الدراهم
في العام، 20 مليار ديال الدرهم على مدى 7 سنوات، وبعطيو للقرى
والبوادي غنعطيوهم 55 مليار درهم هو أنه الحمد لله خففنا الميزانية، أنت
متفق معي، السي العلمي، الأولى أننا خففنا الميزانية، ما يمكنش..

أرى لنا دبا الإخوان تيقولوا لك أودي الإجهاز على القدرة الشرائية
للمواطنين، قولوا ليا في أي مجال أجهزنا على القدرة الشرائية للمواطنين؟

الأخت وفاء غادي نذكرك بواحد القضية، "أمل"، مع الأسف هاذ 5
سنين ما كانتش كافية باش نحفظ اسمك واقيلة، احنا في حاجة إلى خمس
سنوات أخرى، الأخت أمل، ياك كنا في الحوار الاجتماعي قلت ليا
الإجهاز على القدرة الشرائية والغلاء، وذاك الشي، قلت لك آشنو هو اللي
تزداد الأخت أمل؟ بقيتي تتفكري قلت ليا القرعة الحمراء، وفعلا ذيك
الساعات كانت القرعة الحمراء غالية، فعلا، آشنا هو اللي تزداد؟ الحبز باقي
بنفس الثمن، الخضر تقريبا بنفس الثمن، الفواكه تقريبا بنفس الثمن، اللحم
الحمد لله تقريبا بنفس الثمن، كان بعض المسائل كتطلع مرة ومرة بحال القرعة
الحمراء ولا الدجاج.

ولكن من لطف الله كذلك (l'essence) نقص والمازوط نقص، الحمد
لله نقص لأنه نقص دوليا ربي سبحانه وتعالى، فهمتي ولا لا؟ بغا يكرم هاذ
الحكومة، أين هو المشكل؟ ونظلبو الله سبحانه وتعالى يكرمنا دائما ويكرم
بلادنا بطبيعة الحال.

لأنه صحيح، الثمن ديال البترول نزل، ولكن فوقاش نزل؟ ما نزلش في
2012، ما نزلش في 2013، ما نزل حتى للأخر ديال 2014، إيوا؟

بقينا احنايا كنعلمو المسؤولية السياسية وتفكرو في هاذك الفلوس
اللي زدنا على المواطنين في الثمن ديال البترول، ديال (l'essence) وديال
المازوط وديال الفيول، كنفكرو فيه بحال الجمر، وليني عرفنا باللي ما
عندناش خيار، والحمد لله الشعب ديالنا دار فينا الثقة، وما خرجش محتج
علينا إطلاقا، طبعا كانت بعض الاحتجاجات الشكلية، فهمتي ولا لا؟
وليني الحمد لله كل شي خرج بسلام.

فالسؤال هو.. وأنا اللي كنعول إلا كانوا الأحزاب السياسية كيعتبروا
باللي هاذ الشي اللي عملت ليس في صالح الشعب ولا للمجتمع، يقولوا باللي
احنا غتراجعوا هاذ الشي إلا وصلنا للحكومة، يقولوها دابا، علاش؟
يقولوها، يعنونها من دابا، يقولوا هاذ الشي ديال السي عبد الإله احنا ما
متفقينش معه، غترجعو للدعم ما كاينش حتى شي واحد غيقول هاذ الكلام.

كلكم فرحانين أنني صلحت المقاصة، وخلصت الرقبة ديال الدولة من
حبل كان يشتد عليها يوشك أن يخنقها، اللي خلانا نمشيو ذيك الساعات
عاد مشينا لصندوق النقد الدولي كنعولوا لو الله يخليكم بغينا تعطوننا واحد
الضمانة بلي إلى احتجينا لكم تعطوننا حتى ل 60 مليار ديال الدرهم، 62
مليار ديال الدرهم إلى باقي كنعول، قال لينا وخا نعطيها لكم، ولكن خاصكم
ها أشنو تديرو وها أشنو تديرو، ودخل معنا في التفاصيل ديال الميزانية
ديالنا، ذيك الساعات في 2012 كانت سنة قاسية بالنسبة لنا، الزيارة
ديال صندوق النقد الدولي، دابا الناس ديال صندوق النقد الدولي كيجيوا
لعندنا يعني واحنا الحمد لله في أريحية مطلقة وكنتكلمو معهم السيادة ديالنا
مصونة 100%، ونموذجنا يثنى عليه في المحافل الدولية وتتطلب الدول
ويقولوا لهم: (faite comme le Maroc)، والسيدة (Christine Lagarde)
قالت ليا أن شخصيا ماشي لواحد آخر، قالت ليا (votre politique ce n'est pas nous qui vous le dictons c'est vous qui nous les inspirez)، السيد الرئيس، ماشي
احنا اللي كنعليوها عليكم، أتم اللي كتوحوا لنا بها، وهذا هو اللي خلى
المغرب، لأن آشنو هي الميزانية السي علمي؟

الميزانية هي أنه كنعلي في الأول ديال العام ملي كنعدا توجد بحال دبا،
دبا راه السيد الوزير كيوجد، كيقل آش غنديرو؟ آشنو قدامو؟ قدامو
المداخيل المرتقبة وقدامو (des blocs) بحال الصخر، الأجور
بالمسائل ديالها ح'والي 140 مليار ديال الدرهم، الأجور 103 ولا 104
والمصاريف ديالها، المصاريف ديال المقاصة، المصاريف ديال خدمة الدين
العمومي، هاذ الشي، حتى هاذوك بعدا كيجيدهم، ما يمكنلوش حتى يجيدهم
عاد يفكر واش يستثمر؟ واش بيني واش ما بينيش؟

العام الأول فاش جينا، السي علمي، جينا لعند المغاربة وقلنا لهم 15
مليار ديال الدرهم من الاستثمار ما غنخرجوهاش غنوقوها، علاش؟ ما

غادي يبقوا جالسين لك في الديور دياهم؟ اللهم لك الحمد.
كين احتجاجات، أنا قابل، أنا ماشي رئيس حكومة (parfect) - ما
دام أنت عزيز عليك الإنجليزية أودي، ألسي.. (الكلام موجه للسيد
الرئيس) - فهمتيني ولا لا؟

أنا رئيس حكومة لا بأس به، الحمد لله - فهمتي ولا لا؟
5 سنوات كنساهم من مكاني في إطار الصلاحيات ديالي مع الحكومة
ديالي مع الأغلبية ديالي وما عرفتش غلاش قبيلة الأخ ديال الأحرار قال
احنا كنبولو بهاذ الشي حيث احنا في الأغلبية، لا أستاذ، ماشي فقط أنك
في الأغلبية، وهذا صحيح، ولكن كذلك لأنك أنت مقتنع ولأن الحزب
ديالك بجدارة واستحقاق كيسير الجانب الاقتصادي، ولأن الرئيس ديالك
السي صلاح الدين مزوار جا لاجتماع ديال الحكومة ودار عرض على
النجاح ديال الحكومة اقتصاديا، من خلال المؤشرات الرقمية، هذا في
الاجتماع ديال الحكومة، الإخوان كلهم كانوا حاضرين ليه، ولأنه هذا هو
الواقع، والواقع لا يرتفع، ولا يمكن أن يجي شي واحد يطعن فيكم ولا يطعن
في الحكومة، وطبعا هاذ الشي درتبهوش وما درتبهوش بوحكم، درتبهوش في
إطار حكومة احنا شركاء فيها كاملين، وكترأسها العبد المذنب عبد الإله ابن
كيران - فهمتي؟ - والأمر خاصها تمشي في هاذ الاتجاه.

وطبعا خاصك الأخت آمال ما تنسايش لأنه ملي حيت وأتأ كتقولوا
ليا ألسي عبد الإله احنا درنا مع عباس الفاسي اتفاق، بغينا حتى أنت
نديرو معاك اتفاق، ولكن الاتفاق اللي درتبهوش مع عباس الفاسي شكون اللي
خلصو أمدم آمال؟ راه أنا.

درتوه مع 26 حتى أنا نورط شي واحد جاي من بعد مني، الله يخلف
عليك. 26 أبريل 2011 كانت البلاد مهددة وجيتوا ككتابة وشاركيتوا في
الحوار الاجتماعي وقتيتوا في الدور ديالكم، حافظتيا على الاستقرار ديال
البلاد، الله يجازيكم بخير، وهذا موقفكم، والي قلتي على رأسها الاتحاد
المغربي للشغل أنا توقع لك عليها، ولكن كذلك دافعتيا على المستخدمين،
دافعتيا على الموظفين وذاك الشي راه كلف الميزانية ديال الدولة حوالي 18
مليار ديال الدرهم إضافية، ياك ألسيد الرئيس؟ هاذ الرقم هو هاذك ولا
ماشى هو هاذك؟ 18 مليار ديال الدرهم، ولم نخلف الوعد الذي لم نخلف
العهد الذي عقدتموه مع السي عباس الفاسي نهار 26 أبريل 2011 في السنة
التي كان فيها المغرب لا يعرف ما هو مستقبله، لم نخلفه بمقتال ذرة، زدنا
للموظفين مجال اللي اتفقتيا، عملنا القضية ديال الترقية ولت أوتوماتيكية في
أكثر فئة 4 سنوات، حلينا واحد العدد ديال المشاكل، وباقيين احنا
مستعدين - أنا كنبولها لك من الآن - احنا باقيين مستعدين نزيدو
نحسنو، على الراس والعين، وحسنا، الحمد لله، في هاذ..

وغير هاذ القضية هاذي اللي غادية تعملها الحكومة، إن شاء الله الرحمن
الرحيم، في الإصلاح ديال التقاعد اللي كان كيقبض غير جالس في الدار
ديالو راه الكبير كان قبل كيقبض 10 ولا 12 ألف ريال، دريتوا لو أتأ 20

فما وقعت حتى شي إجماز، وأكبر دليل على ذلك هو النسبة ديال
التضخم لم تصل إلى 2% ربما هذه السنة، دائما بقيت نسبة التضخم هي
اللي تتحكم، وخاصكم تأخذوا بعين الاعتبار اليوم راه كان في الصحافة أنه
النسبة ديال المصاريف ديال الأسرة المغربية يعني كبرت، طبعا الفقر باقي،
صحيح، هو إلى قلتيو ليا الإخوان باقي ما بذلناش واحد المجهود كبير باش
نرشو النفقات ديال البلاد باش حتى إلى اقترضنا يكون الاقتراض ديالنا
تمشي فقط في الاتجاه اللي فيه.. هذا متفق معكم، لكن راه ماشي ساهل،
راه احنا تنبدلو مجهود ولكن باقي خاصنا نبدلو واحد المجهود باش نضبطلو
النفقات ديال الدولة.

أما المؤشرات الاقتصادية فكلها والحمد لله تسير في الاتجاه الإيجابي، أنا
كنتساءل ملي تتسمعوا باللي المغرب في الموجودات الخارجية ملي جينا كان
عنده حوالي 4 أشهر، نهار فهاذ القضية تيكون مهم، ودابا عندنا 7 أشهر
و8 أو 10 أيام، واش هاذ القضية هذه ما تدير عندكم حتى شي حاجة؟
ملي تتسمعوا ملي جينا العجز كان 7.7% ودابا غادي نمشيو ل 3.5%،
ملي تتسمعوا مجال هاذ المؤشرات الاقتصادية.. طبعا كانية مشاكل غادي
تقولوا ليا غلاش المقاول الوطنية ما بقاتش كتقترض مجال اللي..؟

طبعا هذا كلام خاصو تحليل، فهمتي ولا لا؟ اشتغلوا عليه البنك
المركزي واشتغلوا عليه الأبنك، واشتغلوا عليه.. ولكن ما يمكنش نواخذو
حكومة بهذا فواحد السنة الانتخابية أولا، اللي تيكونوا الناس فيها تيتربقوا
وتيشوفوا شكون اللي غادي يجي، واش غادي تستمر معهم هاذ السياسة
هذه اللي شافوها لحد الآن ولا غادي تجي شي جهة أخرى اللي كتخلعهم
اقتصادي؟ ما عارفينش.

وكذلك لا بد أن ننتبه إلى أنه احنا خلصنا، خلصنا..، أنا ملي جيت،
ألسي علمي، لقيت بلي غير الناس اللي كيبعوا لنا المحروقات كيتسالونا 15
المليار ديال الدرهم، والعام اللي من بعد كانت 21 مليار ديال الدرهم،
عرفتي شحال دابا تيتسالونا السي علمي؟ صفر، بما في ذلك الناس اللي
كيبعوا للناس البوطاغاز، حتى ريال ما تيتسالوه لنا، ولاوا كيتخلصوا
مباشرة.

هذا تيقولوا الفرنسيين (les chiffres sont têtus) يمكن لك تجي
لهاذ الحكومة وتقول بلي هي ما شي ناجحة اقتصاديا - فهمتيني ولا لا؟ -
وتخرج عبر الصحافة المعلومة - فهمتيني ولا لا؟ - واللي كانت مشغولة
بالقلوب وما يسير بينها، وأصبحت متخصصة في هذه الحكومة، وأصبحت
شغلها الشاغل هو أن تضربها وتضرب إنجازاتها، واكتشفت بعد 5 سنوات
أن رئيسها ليس رجل دولة، يمكن لك تضرب الصورة، ولكن صعب أمام
الأرقام.

كيفاش حتى بقى، الحمد لله، هاذ المغرب مستقر، 5 سنوات آمن
مطمئن في محيط كله ارتباك وكله اضطراب، كيفاش؟ واش الاقتصاد ما
عندوش دور وأهمية؟ لو كان الناس كانوا ما كيلقاوش الحاجيات دياهم

يعطيا للفقراء مباشرة، مرة.. ماشي سهلة، ماشي سهلة، ولكن، إلى ما كانش من الممكن، الحمد لله من الميزانية، تقول لك بكل صراحة، راه ممكن، ممكن، ممكن، من خلال الميزانية، نولو مليون أسرة، في الحد الأدنى، ماشي معنى أنه، ولكن غنحيدو ذيك الساعة المقاصة، وعوض ما تبقى تشري، ألسي علمي البوطاغاز ب 40 درهم، أنت غتشرها ب 100 درهم ولا ب 80، على حسب الثمن ديالها.

وأنا مستعد، أنا راه كنعرف بأنك أنت مستعد، والناس بحالك كلهم مستعدين، ولكن، هاذيك المرا اللي ما عندها والو غادي توصلها واحد 800 ولا 900 درهم، بحال اللي كيوقع في دول أخرى، بحال البرازيل إلى آخره.

القضية ديال، القضية ديال.. ثم ربما تقدر تكون كذلك أمور أخرى، بطبيعة الحال، على كل حال، الإشكاليات اللي مرتبطة بالاقتصاد، بحال اللي طالبوني الفاعلين الاقتصاديين، في الوقت المناسب غادي نجلسو معهم باش نشوفو أشنو هي الإشكاليات التي تركزت..

غير بغيت نقول لكم في النهاية بلي، الحمد لله، فيما يخص المديونية، المغرب، فيما يخص الدين الخارجي ديالو هو حوالي 14%، على مستوى (la trésorerie). وهاذي راها بعيدة، لأنه الحد اللي كيتكلموا عليه هو 20%، وكاين بعض الدول باش تاخذ قروض كتنحتاج ضمانات ديال دول أخرى، وكاين بعض الدول اللي تجاوزت وصلت ل 80%.

الحمد لله، بلادنا بعيدة على هاذ الشي، باقي ما وصلناش لذاك الشي اللي كتنناو، ولكن، الحمد لله، الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي. أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لنا ولكم جميعا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

نبغي نذكر، السيدات والسادة المستشارين وكذلك، السيدات والسادة الوزراء المعنيين بأننا على موعد مع جلسة التشريع التي سنتطلق حالا، وفي جدول أعمالها ثلاثة مشاريع نصوص.

كنطلب من السي الحلوطي.. السي الحلوطي، تفضل لرئاسة الجلسة. شكرا على مساهمتكم.

رفعت الجلسة.

ألف ريال، احنا غزودها لو 30 ألف ريال، ابتداء من السنة المقبلة غزودوا 4 آلاف ريال ثم 3 آلاف ريال ثم 3 آلاف ريال، ربما 30 ألف ريال ماشي بزاف، متفقين، وليني بالنسبة لذاك المواطن المسكين اللي راجل كبير وعایش مع المرا ديالو هو ولا شي وليد معاق ولا شي حاجة، راه 1500 درهم شيء مهم بالإضافة للأمر الأخرى اللي اتفقنا معكم عليها.

القضية ديال فرص الشغل اللي قلتي ألسي.. هاذي أنا متفق معك فيها، هاذي احنا لابد نعترفو أنه الأداء ديالنا ماشي أداء - كما قلت قبيلة - مثالي، ولكن، الحمد لله، راه الإشكال ديال الشغل موجود، بحال اللي قلتينوا قبيلة، أنا متفق معكم، كاين بزاف ديال الشركات ما كيحترموش الشروط ديال الشغل، ماشي ما كيحترموش، لا. كاين اللي ما كيحترموش، ويككون لأنه مظطر، كاين اللي.. لأنه كيستغل الضعف، الضعف ديال ذاك المشغل اللي عندو - فهمتي؟ - وهاذي أمور خاصنا نعالجوها، لأنه الطرق ديالنا اللي كنتكلمو عليها والمتشدين ديال الشغل وهاذ الحكايات كلها إلى حد الآن، بكل صراحة، ما عطائناش النتائج المرجوة.

وراه غنقول لك واحد القضية غتفاجئك ألسي.. واحد النهار لقيت واحد السيدة كتنشكي ليا أن خوها، خوها مخدما في شركة ديال النظافة، كيغطيها 16 ألف ريال في الشهر، خوها، هاذ الشي راه احنا عايشينو، وليني، مع ذلك، مع ذلك، راه الأمور غادية تمشي، ولو كان الإخوان واقفوني من الأول، كان واحد الطرف من هاذ الفلوس ديال المقاصة، كنا غنديروه في (l'aide directe)، يعني في الدعم المباشر، ما تيسرش، ماتيسرش. ولكن، إن شاء الله الرحمن الرحيم، إلى طول الله العمر، وكانت فرصة أخرى، راه احنا، إن شاء الله الرحمن الرحيم، هاذ القضية ما تقصروش منها، لأن هذا أصل في المجتمع.

في المجتمع كاين بنادم اللي كيخدم، وكاين بنادم قدر عليه رزقه، ما كيخدمش، رجل، شيخ عجوز، امرأة عجوز، إنسان معاق، مرا عندها الوليدات، إلى آخره. هاذوك اللي ما عندهم والو لابد نفكرو فيهم، راه احنا بدينا، احنا بدينا من خلال هاذ الشي ديال التقاعد وهاذ الشي ديال الأرامل وهاذ الشي ديال المطلقات، ولكن، باقي أيام الله طوية، وحتى هما خاصهوم ياخذوا حقهم، وما يقول حتى واحد هذا ربيع، ما تقولوش هذا ربيع، هذا بعدا راه أصل بالنسبة للدولة، لأن احنا أمة مسلمة، والزكاة عندنا راه هي واحد الأصل. باقي كم تذكرون محاولة جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله أكثر من مرة باش يفرض الزكاة، بغى يعطيا للجاعات الفقيرة، مرة بغى